

# فهرس

صفحة

تصدير

٢	نظم احمد محرم	نخبة أبولو في سنتها الثانية
٤	بقلم احمد زكى أبوشادى	كلمة المحرر
		<u>شعر الحب</u>
٧	نظم ابراهيم ناجى	مصاحفة اللقاء
٧	» » »	» الوداع
٨	» » »	أغنية في هيكل الحب
٨	» » »	رجوع الغريب
٩	» حسن كامل الصيرفى	النظرة الأولى
١٢	» محمود أبو الوفا	رسالة الكوخ
١٣	» جميلة محمد العلايلى	حب المحال
		<u>شعر الوطنية والاجتماع</u>
١٤	» احمد محرم	ليتى
		<u>الشعر الوجدانى</u>
١٨	» سيد ابراهيم	المستسلم
١٩	» أبو القاسم الشابى	قلب الأم
٢٣	» الياس قنصل	خلوة
٢٤	» عبد الحميد الديب	البائس
٢٥	» محمد زكى فياض	ذكريات
٢٦	» أحمد كامل عبد السلام	الجبار المنهزم
		<u>النقد الأدبى</u>
٢٨	بقلم أحمد الشايب	أنفاس محترقه
٣٩	» مصطفى جواد	مزالق ابن زيدون اللغوية
٤٧	» عبد الحميد سالم	الشعر العربى

٥١	بقلم المحرّر	النقد وحدوده
		<u>الشعر القصصى</u>
٥٣	نظم أحمد زكى أبوشادى	ارفيوس ويورديس
		<u>الجمعيات والحفلات</u>
٥٧	بقلم الادارة	مجلس أبولو
		<u>الشعر الوضعى</u>
٥٨	نظم ابراهيم ناجى	نفرتي الجديدة
٥٩	» مييد ابراهيم	ملك
		<u>الشعر الغنائى</u>
٦٠	» صالح جودت	العيون الزرق
٦٠	» حسن الخطيم	الى الالسة أم كلثوم
		<u>شعر الاطفال</u>
٦١	» كامل كيلانى	الساحفة الصغيرة
		<u>شعر الرثاء</u>
٦٣	» احمد زكى أبوشادى	عاهل العرب العظيم
		<u>وحى الطبيعة</u>
٦٥	» رمزي مفتاح	وجوه الطبيعة
		<u>الشعر الفلسفى :</u>
٦٥	» محمود عبدالرحمن قراة	سخرية الدنيا
٧٢	» أبوالقاسم الشابى	فى ظل وادى الموت
٧٤	» المهدي مصطفى	الروح الذائب
		<u>ثمار المطابع</u>
٧٤	بقلم يوسف احمد طيرة	نار مومى وجنة فرعون
٧٨	» صالح حودت	احمد زكى أبوشادى



المجلد  
الثاني

العدد  
الأول

أبولو

جريدة فينيقية للدراسة الشعرية

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستتها عشرة اشهر

سبتمبر سنة ١٩٣٣

\*\*\*\*\*

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٦٦ زيتون  
٤٩٤٥٦ و

# تَصْدِيرٌ

## ❧ تحية أبولو ❧

في سنتها الثانية

عَجَبًا! هَلْ كَانَ فِي طَوْقِ الْعَجَبِ  
حَدَثٌ كَالْحُلَا، أَوْ كَالسَّحَرِ، أَوْ  
بَعَثُوهَا يَتَنَّهُ طَائِحَةً  
ذَهَبَتْ نَشْوَى تُعْنَى، وَمَضَتْ  
رَقَصَ الْوَادِي عَلَى أَنْفَامِهَا  
خَمَزَةُ الْفَنِّ الْمُصَنَّى، أَطْلَعَتْ  
رَبَّتُ أَمْسٍ، اسْتَكْبَرَتْ نَارِشُمَةُ  
نَازَعَتْهَا فِي غَرَارَاتِ الصَّبِيِّ  
حَرَمُ الْفَنِّ، سَوَالَا عِنْدَهُ  
لَا تَقُلْ شَيْخٌ وَطِفْلٌ؛ إِنَّهَا  
وَدَعَ الظُّلْمَ لِأَهْلِيهِ، وَكُنْ  
سُنَّةُ الْفَاضِلِ، إِنْ جَاوَزَتْهَا  
ذَلِكَ الْحَقُّ، فَتِ بَالُ الْأُلَى  
إِنَّمَا نَحْنُو عَلَى أَبْنَائِنَا  
سَكَبُوا الشُّعْرَ عَلَى أَلْسِنَةِ  
تِلْكَ مِنْهُمْ لُغَةً تُعْجِبُنِي

مَا أَرَاهُ الْيَوْمَ فِي مُمْلِكِ الْأَدَبِ!!  
هُوَ مِنْ هَذَيْنِ مَعْنَى مُسْتَحَبٍّ  
طَلَقَ الْأَرْسَانَ، مُرْخَاةَ اللَّيْلِ  
تَتَرَامَى فِي مِرَاحٍ وَطَرَبٍ  
وَانْحَنَى الطَّنِيرُ، فَحَبًّا وَشَرِبَ  
يَلْنَاتِ الْوَحْيِ مِنْ أَفْقِ النَّحْبِ  
فَهْنَى تَسْتَعْلِي عَلَى نَتِ الْحُقْبِ  
سُرُرُ الْمَجْدِ، وَتِيَجَانُ الْحَسَبِ  
إِنْ أَرَدْتَ الْحَقَّ، مِنْ شَابٍ وَشَبٍ  
مِنْ سَمَاتِ الزُّورِ أَوْ آيِ الْكَذِبِ  
أَنْتَ كَالْمِيزَانِ لِلْعَدْلِ مُنِيبٌ  
فَاتِكَ الْفَضْلُ، وَأَعْيَاكَ النَّسَبُ  
أَكْثَرُوا اللَّوْمَ وَلَجُوا فِي الْغَضَبِ؟  
وَتَحْيِيهِمْ شَيْوَحًا تُرْتَقِبُ  
ذَابَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِيهَا فَانْسَكِبْ  
وَأَبُو الْأَبْنَاءِ مَا قَالُوا، أَحَبُّ

\*\*\*

يَا (أَبُولُثُو) وَ (أَبُولُثُو) مَطْلَعُ  
أَنْتَ لِلشَّعْرِ رَبِيعٌ مُورِقٌ  
يَا (أَبُولُثُو) وَ (أَبُولُثُو) مَشْرِعٌ  
أَنْتَ لِلْفَنِّ شَبَابٌ مَرِحٌ  
يَا (أَبُولُثُو) وَ (أَبُولُثُو) وَطَنٌ  
أَنْتَ أَلْفَتْ لَنَا الشَّمْلَ الَّذِي  
لَا نُرَاعِي، إِنْ تَجَنَّى عَارِبٌ  
نَفَرَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: عَرَبٌ !  
لَسْنَا الْأَقْمَارُ أَوْ نُورُ الشُّهُبِ  
وَرَمَانٌ مُشْرِقٌ، مَا يَحْتَجِبُ  
يَجْمَعُ الطَّيْرَ، إِذَا الطَّيْرُ انْتَرَبَ  
وَرَجَاءُ فَرَحٍ، مَا يَكْتَسِبُ  
إِنْ يَغِبُ عَنْهُ أَدِيبٌ يَغْتَرِبُ  
صَدَعَ الدَّهْرُ قَوَاهُ  
أَيُّ شَيْءٍ يَا (أَبُولُثُو) لَمْ يَغِبْ ؟  
فَكَأَنِّي لَمْ أَكُنْ شَيْخَ الْعَرَبِ !

\*\*\*

كُنْتَ مَعْنَى، وَالْأَمَانِي لُجَّةٌ  
تَعَجَزُ الْقُدْرَةُ أَنْ تَلْفُظَهُ  
نَبَهَتْهُ هِمَّةٌ نَافِذَةٌ  
وَأَهَابَتْ، فَاسْتَوَى مُسْتَوْفِزًا  
وَرَأَاهَا تَتَلَطَّى، فَارْتَمَى  
مَا طَفَا فِي خَاطِرِهِ إِلَّا رَسَبٌ  
فَهُوَ سِرٌّ حَائِزٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ  
حِينَ أَغْفَى، فَتَلَسَّوْى وَاضْطَرَبَ  
فَاسْتَحَمَّتْهُ، فَأَوْفَى وَاشْرَأَبُ  
لُجَّةٌ تَطْفَى، وَنَارًا تَلْتَهِبُ !

\*\*\*

يَا (أَبَاشَادِي) أَسْحَرُهُ مَا أَرَى  
يَصْدُقُ الْفَرْدُ، فَيَغْنِي وَحْدَهُ  
لَا تَرُغُ قَوْمَكَ كِبْرًا، إِنَّهَا  
إِعْشَى الْفَنِّ، وَذُبُّ فِيهِ هَوَى  
أَمْ هُوَ الْجَدُّ تَنَاهَى، فَغَلَبَ ؟  
عَنْ كَثِيرٍ مِنْ جُمُوعٍ، وَعُصْبِ  
ذِمَّةٍ لِلْفَنِّ، أَوْ حَقٌّ وَجِبُ  
لَسْتُ مِنْ عَشَاقِهِ إِنْ لَمْ تَذُبْ !

أحمد محرم





تستقبل ( أبولو ) عامها الثاني بصدور هذا العدد وهي تتطلع من وراء الخريف والشتاء إلى ربيع جديد ناضر للشعر والشعراء ورسالتها الاصلاحية التي تدعو اليها منذ نشأتها — وهي رسالة الحرية والتسامي والكمال .

وفي الواقع انّ صدور هذه المجلة مقترنٌ بنهضة الشعر العربي منقطعة النظير ، وما كان الشعرُ في يومٍ ما بيانَ المعاملات وأداةَ المعيشة حتى يُحتجّ بأن النثر — فنياً كان أم غيرَ فنيٍّ — أسبقُ منه بمراحل ، فالشعر كما قلنا تَكَرَّراً روحٌ وتصوفٌ كونيٌّ واستجلاءٌ لغوامض الحياة وأسرار الجمال ، فهو لا يقاس ولا يوزن بالكمية وإنما معياره الروح الفنيّة وحدها .

والشعرُ العربيُّ الآن يجول جولات موفّقة في القصص والمسرحيات والملاحم الفلسفية والأناشيد والوجدانيات وفي الانسانيات والوطنيات بما لا عهد له به من قبل بهذه الدرجة أو الكيفية . وقد أخذ يتأثر متأثراً بالغاً بالثقافة العالمية ، ويقبل لقاحات شتى كفيلةً بانهاشه وتقويته ، ونتاجُ ذلك مشهودٌ في هذه المجلة وفي مجلات أخرى ممتازة كالملتقط والشرق والاصلاح والسمير والرسالة ، وفي الجديد من الدواوين الشعرية التي تخلّلت عن العتيق البالي ونخص من هذه الدواوين الجديدة وحى الأربعين وأنفاس محترقة والأمواج ونار موسى وجنة فرعون وغيرها مما تألّق في سماء الشعر في شتى الأقطار العربية .

ونسلمع الآن ان الشعر سقطت منزلته بعد الحرب في جميع أنحاء العالم ، والواقع انّ هذه دعوى ببغاوية ردّها أولاً قلمٌ متطرفٌ ثم تناولتها أفلام أخرى وكلُّ عمدتها أرقام المطابع وكلمةٌ جامحةٌ من هذا الناقد أو ذاك ، في حين أن أعظم أثر شعري منذ أجيال وهو ملحمة « عهد الجمال » ( The Testament of Beauty ) لشاعر الخلود الدكتور روبرت بردجس لم يظهر الا منذ سنوات قريبة أي بعد

الحرب ، وفي حين أننا في عصر دانزيو وايديت ستويل الشاعرة الانجليزية الطائفة الصيت . وما زالت المطابع تنفحنا بأثر شعرية ودراسات بديعة في شتى اللغات ، ولولا الأزمة المالية العالمية لما اشتكى الشعراء ولا محبو الشعر قلة في اصدار هذه الآثار . ومن العجيب أن نفس هذه الصيحة كنا نسمعها في إنجلترا سنة ١٩١٢ وكلُّ جيل جديد يجد شيئاً من اللذة في انتقاص زمنه والترحم على سابقه بينما النقافة - علماً وأدباً وفناً - سائرة الى الأمام سير الحضارة والانسانية في صور شتى .

ومن الظواهر الحديثة المشجعة اهتمام المرأة العربية بقرض الشعر ، وقد كان من حظ ( أبولو ) إذاعة شعر آنتين نابغتين وهما الآنسة سهير قاماوى (التي ننتهز هذه المناسبة لتهنئتها بتفوقها الباهر في الجامعة المصرية ) والآنسة جميلة محمد العلايلي . وأمنيتنا أن تكونا رائدتين للنهضة الشعرية بين الجنس اللطيف .

كذلك من الظواهر السائرة نهضة النقد الأدبي فقد كان في وقت ما مظهراً للمجاملة أو مظهراً للتحامل فأصبح الآن ميزاناً دقيقاً أميناً . وقد رأى القراء كيف أننا جعلنا له منبراً حرّاً على صفحات هذه المجلة ودعونا الى التسامح وضبط النفس ، ولئن قسا بعضُ النقاد أحياناً فقد رحبنا بهذه القسوة ضد أنفسنا مثلما سمحنا بها ضد غيرنا حتى نشجع النقد على إظهار مذاهبهم الفنية في نقدهم ومؤاخذتهم لطرائق الشعراء المعاصرين مهما يكن في مؤاخذاتهم من صراحة .

ومهما يكن من الاختلاف في الآراء الفنية ، ومهما يكن من التشدد في الأحكام وكيف كان الفنُّ شخصياً في طابعه ، فالتعاون الإجتماعي بين الشعراء والتعاون الأدبي كذلك على قدر الطاقة مما يُطرب له ويُحبَّذ . وبهذا الدافع ساعدنا على تكوين جماعة خاصة بموسم الشعر الذي كان لجمعية أبولو بموجب دستورها ثم بموجب قرارها في يناير الماضى فضل السبق في التفكير فيه كعنصرٍ من عناصر نشاطها ، ولكن لم يمنع ذلك الجمعية من التعاون مع غير أعضائها ووضع هذا العمل تحت رعاية الدولة ، وكذلك عملنا على منع استغلال الشعر استغلالاً ينقص من قدره كفكرة استغلاله في المولد النبوي والتطفل به على أقلام المداحين .

ومما اعتاده مُعبّاد التوحيد في العالم العربي الايمان بشاعر فرد أو باديء فرد أو بيساسيّ فرد ، إلخ . فجئنا ندعو الى الايمان بالجماعة بدل الفرد ، وكانت النتيجة هذا الانجاب الوفير المنتقى لشعراء عديدين أكثرهم كان مجهولاً . ولا يطمئن في

قيمة هذا الانتاج إلاّ من تموّد التطلع الى نجم واحد لا يرى غيره أهلاً بأن يكون من سكان السماء !

وكما شجّعنا النقد الأدبي في الماضي فنحن نشجّعه الآن وفي المستقبل ، كما ندعو الى دراسة الشعراء الأحياء قبل الاموات ، فإنّ من وراء ذلك فائدة أدبية عظيمة لا يمكن أن يستهان بها . وقرأونا يعرفون أنّ الناشرين في الغرب يُصدرون مؤلفات وتراجم قيمة عن الأحياء من أعلام الأدب والعلم والفن ، ونحن في بلادنا الفقيرة أحوجّ منهم الى ذلك حتى يمكن الانتفاع بمواهب هؤلاء الرجال أثناء حياتهم الانتفاع الأوفى عن طريق دراستهم وتقديم وتنشيطهم الى أعمال أجلّ سواء أغضبهم أم أرضتهم الكتابة عنهم .

وقد دعونا الى صبغ الأدب الشعبي بالأسلوب النصيح ونشرنا في دواويننا نماذج لأزجال ومواويل ونحوها بالعربية السهلة المقبولة وما زلنا مقتنعين انه في وسع الشعراء والزجالين أن يساعدوا كثيراً على تقريب مسافة الخلف بين النصيح والعلمية والنهوض بالمستوى الثقافي للشعب ، وهذا لن يتمّ إلاّ بتوحيد اللغة على قدر المستطاع .

ولنا كلمة أخيرة عن الشعر من حيث جدواه وضرورته في الثقافة الانسانية : فالسعر ليس بأحط الفنون الجميلة كما يدعى بعضهم ، وانما الشعر السامي عالم من التسامي لمن لديه استعداد لفهمه ومتابعته ، ولا يقرأ الشعر عارفاً به إلاّ وتخيل أمامه من المرائي ومن الرؤى فنوناً مسعدة لنفسه أو صاقلة لها أو مطهرة لروحه فهو حياة نابضة وليس مجرد ألفاظ أو أخيلة وهمية . وقد كان وسيكون دائماً للفنون الجميلة أثر بالغ في صقل الحضارة الانسانية وفي تحميل متعة الإنسان وتقريبها اليه ، والمغالطة في ذلك بلغة المادة وبلهجة الصانع أو التاجر لا تستحق أكثر من ابتسامة الشفاق ، فليست التجارب الثقافية الناضجة بما يمكن هدمه بمعول المهارة الخشبي ، وليس الشعر الانساني الخالد المتغلغل في صميم الكون بيوتاً من الورق .







### مصافحة اللقاء

أهابَ بنا فلبَّيْنَا      مُنَادٍ صَمٌّ رُوحَيْنَا  
 كَأَنَّا إِذْ تَصَاخُنَا      تعانقنا بكفَّيْنَا  
 كَأَنَّ الحُبَّ نَبَارٌ      سرى ما بين جسمَيْنَا  
 يُؤَجِّجُ فِي نَوَاطِرِنَا      ويُشعلُ في دماءِنَا !

\*\*\*

### مصافحة الوداع

يا أميري ! أذفَ البينُ ومازلتَ ضلَّيْنَا  
 إصغِ لي ! وانظر ! اودعْ كَفَّكَ في كَفِّي حِينَا  
 أو مِن يَمْنَاكَ هَذِي والذي منها سُقِينَا  
 علَّمتُنَا بالأُماني فسرَبنا ظامئِينَا  
 ثم دارتْ بالملْها فوردنا طامعِينَا  
 أه من قاسيةِ رِيَانَةٍ ضعفاً ولِينَا  
 يا بَنَانَا ساحراً قد حَكَمَ الأقدارَ فِينَا  
 شَفَقَتِي موتورةٌ ظَلَمَانَةٌ جُنَّتْ جُنُونَا  
 وكأنَّ! إلا أنْ كَفِّي حَمَلَتْ نَاراً دَفِينَا  
 تَمَنَّاكَ أسيراً عِنْدَهَا العُمرَ سَجِينَا

طائرًا أُنثى على راحتها وكرًا أَمِينًا  
وشُعاعًا قُدْسِيًّا هادئَ النُّورِ مُبِينًا

\*\*\*

## أغنية في هيكَل الحب

كم تَجَرَّعْنَا هَوَانًا ولَقِينَا فِي هَوَانًا  
وبَلَوْنَا نَارَ حَرْبٍ لَمْ نَذُقْ فِيهَا أَمَانًا  
وَإِذَا حَلَّ الْهَوَى هِيَاةً تَدْرِي كَيْفَ كَانَا  
فَإِذَا مَا مَلَكَ الْأَنْفُسَ أَصْلَاهَا عَوَانَا  
فَهُوَ نَصْلٌ مُسْتَقَرٌّ وَلَهِيْبٌ لَا يُدَانِي  
يَا حَبِيْبِي هَدِّ الْيَدَ وَلَمْ يَسِرْ سَوَانَا  
لَا الدُّجَى ضَمَدَتْ جُرْ حَيْنًا وَلَا الصُّبْحُ شَفَانَا  
لَا الْهَوَى رَقَّ عَلَى الشَاكِي وَلَا قَاسِيهِ لَانَا  
قَدْ غَدَوْنَا غَرَضَ الرَّامِي كَمَا شَاءَ رَمَانَا  
وَإِنِّي بِاللَّهِ نَفْسِي هَيْكَلُ الْحُبِّ كِلَانَا  
سَاعَةً نَبْكِي عَلَى الْكَأْسِ وَنَشْكُو مَنْ سَقَانَا

\*\*\*

## رجوع الغريب

عَادَتْ لَطَائِرُهَا الَّذِي غَنَّاها وَشَدَا فِهَاجَ حَيْنِهَا وَشَجَاها  
أَيُّ الْحُظُوظِ أَعَادَهَا لَوْفِهَا وَنَجَّى وَحْدَتَهَا وَإِلْفَ صِبَاها؟  
مَشْبُوبَةُ التَّحْنَانِ تَكْتُمُ نَارَهَا عَبَثًا، وَتَخْشَى أَنْ يَبِينَ لَطَاها  
يَا إِلَهِي الْمُنشُودَ مِيرْكَ ذَائِعُ نَارُ الْحَنِينِ دَفِينُهَا أَفْشَاها

فِيمَ الْمَوَالِ؟ أَمَا يَدُلُّكَ جَارِفٌ  
وَدَمُوعُ أَشْعَارٍ أَثَرَتْ نَوَاحِيَهَا  
مِنْ تَهْبُوتِي جَاثِ الْمَدَى وَتَنَاهَى  
وَجَائِكَ الْوَحَى الَّذِي أَمْلَاهَا؟

\*\*\*

مَدَّ الْخَرِيفُ عَلَى الرِّيَاضِ رَوَاقَهُ  
مَا بِالرِّيَاضِ؟ كَأَبَّةٍ فِي أَرْضِهَا  
وَمَضَى الرِّبِيعُ النَّضْرُ مَا يَعْشَاهَا  
وَسَحَابَةٌ تَغْشَى أَدِيمَ مَمَاهَا  
جَمَعَتْ حَمَائِمُ أَيْكَهَا وَأَنَا الَّذِي  
لَهْفِي عَلَيْهَا أَيْنَ أَتَلْتُ الصَّبَا  
وَتَنَاوَحُ الْغَدْرَانُ بَيْنَ رُبَاهَا  
أَجْرَى عَلَيْهَا الصَّمْتُ حَتَّى لَمْ يَعْذُ  
الْأُفْ مَخِيبٌ صَرَخَتِي وَصَدَّاهَا؟

\*\*\*

تَخْبُوُ الْمَوَاطِفُ فِي الصُّدُورِ وَتَنْتَهِي  
وَكَأَنَّ عِنْدِي الْيَوْمَ بَدَنُ صَبَابَةٍ  
وَبَجْفٌ فِي زَهْرِ الْقُلُوبِ نَدَاهَا  
وَعَنِيفُ ثَوْرِنَهَا وَحَزُّ مَدَاهَا  
لَمْ تُرَوْ مِنْكَ نَوَاطِرٌ وَخَوَاصِرٌ  
مَا حِيلَةُ الْأَمَالِ فِي مَعْبُودَةٍ  
لَمْ يُبْدِعِ الْفَنُّ الصَّنَاعَ سِوَاهَا؟  
فَضَيْتُ أَحْلَامِي أَضْمُ خِيَالَهَا  
وَأَضَعْتُ أَيَّامِي أَقُولُ : عَسَاهَا

ابراهيم ناجي

\*\*\*\*\*

## النظرة الأولى

فِي النَّظَرَةِ الْأُولَى رَأَيْتُ الْحَيَاةَ  
تَصْدُقُ عَيْنِي الْيَوْمَ فَمَا تَرَاهُ  
تَفْتَحُ لِي بَابًا إِلَى حَالِمٍ  
أَمْ لَا تَرَى إِلَّا رُؤْيَ حَالِمٍ؟

\*\*\*

أَسْتَقْبِلُ الْأَنْوَارَ فِي لَهْفَةٍ  
وَأَنْشَقُّ الْأَزْهَارَ فِي نَفْثَةٍ  
تَكَادُ نَفْسِي عِنْدَهَا تَنْتَهِي  
تَضْمَنُ الرُّوحَ الَّتِي أَشْتَهِي

\*\*\*

أَهْدَى الْقَلْبَ الَّذِي يَخْفِقُ      بِهِدَ الْكَفِّ الَّتِي تَضْطَرِبُ  
أَخْشَى عَلَيْهِ وَالْهَوَى مُخْدِقُ      أَنْ يَرْتَى فِي عَالَمٍ مُلْتَقِبِ

\*\*\*

يَزِيدُهُ نَارًا عَلَى مَا بِهِ      فَتَنْقُضِي الْجَذْوَةَ طَىَّ الْحَلَكِ  
لَكِنَّهُ طَاغَرَ بِخَرَابِهِ      فَلْتَحْتَرِقِ يَا قَلْبُ فِي هَيْكَلِكِ

\*\*\*

فِي النُّظْرَةِ الْأُولَى جَعْتُ الْبَعِيدَ      مِنْ عَالَمِ الْحُبِّ وَأَوَانِهِ  
فِي النُّظْرَةِ الْأُولَى سَمِعْتُ النِّشِيدَ      فَرُحْتُ مَفْضُورًا بِالْحَانِيهِ

\*\*\*

فِي النُّظْرَةِ الْأُولَى رَأَيْتُ الشَّبَابَ      يَحْطُمُ الْأَغْصَالَ عَنْ سَاقِهِ  
وَيَجْهَلُ الْمَاضِي، وَيَنْسَى الْعَذَابَ      فَيَخْفِقُ الْكَوْنُ خَلْفَاقِهِ

\*\*\*

قَدْ كَحَلَ النُّورُ جَفُونِي فَلَمْ      يَدْعُ لَطِيفَ النَّوْمِ فِيهَا أَمَلُ  
سَيَنْكُرُ الْقَلْبُ مَعَانِي الْأَلَمِ      وَيَفْهَمُ الْكَوْنَ بِفِكْرِ النَّوْمِ

\*\*\*

مَا أَجَلَ الْكَوْنَ إِذَا شِئْتُهُ      بِنُظْرَةِ الْمَسْرُورِ لَا الْمَكْتُبِ  
سَيَرْجِعُ الصَّبُّ الَّذِي كُنْتُهُ      وَتَحْتَقِي الْحَيْرَةُ طَىَّ الْحُجُبِ

\*\*\*

حُطِّي هُنَا يَا رُوحُ لَا تَنْجَبَايَ      بِالْعَالَمِ الصَّاحِبِ وَالنَّائِرِ  
حَيْثُ أَلَاقِي الْوَحْيَ فِي مَلْجَأِي      يَهْبِطُ بِالْإِلَهَامِ لِلشَّاعِرِ

\*\*\*

هاتى من الليل ومن مِرْوٍ      ومن رُؤاهُ المذَهَباتِ الجَناحِ  
هاتى من الفجر ومن مَحَرِّوٍ      ومن هَتافِ الطيرِ يَحْدُو الصَباحِ

\*\*\*

ما يملأُ القلبَ الذي ترفعين      بهِ الى النورِ الذى اُنقِذُهُ  
لَحْنُهُ بين طوايا السنين      فحُتُّ لَهْفانَ هنا اَعْبِدُهُ

\*\*\*

قد آنَ للجُهدِ أن يَستريحَ      وأنَّ الحائرَ أن يَهتدى  
والخافتِ الصوتِ الجريحِ الطليحِ      يمدُّهُ الطَّبُّ بمن يفتدى

\*\*\*

يا غايةَ القلبِ الذى أجهدتُ      قُوَاهُ أسفارُ الحياهِ الطَّوالِ  
جئتُ بإيماني فرُوحى اهتدتُ      إليك ، فلننعمَ بهذا الكمالِ !

\*\*\*

كأُمى قد أفرغتها ... فامَلأَها      وجدّدى لى لَحْنِى الضائعا :  
وأَصْلِحِ الأوتارَ ثم اغزفِها      فيَحْلُدُ الدَّهرُ هنا سامعا

\*\*\*

عودى بهذا الزَّورَقِ المضطربِ      على مُتَوْنِ الموجِ نحو الضفافِ  
سيحملُ الشاطئُ إذْ تقتربُ      منه عن القلبينِ عبءَ المَظافِ

من لامل الصبرِ فى



## رسالة الكوخ

لم تكتبى لى كما وعدتِ فى وعدك الصادق النبيل  
 أخشاك أخشاك أن تكونى ممعت ما قاله عدولى  
 يالى من الحب لم يعدنى به رجاء الى الوصول  
 تقطعت فيه كل شئى فليس لى فيه من سبيل  
 وأفحمت فيه كل رسلى فليس لى الآن من رسول  
 لله لله يا حبيبى ما حال من عهدك المحيل  
 أيام كانت لنا ظلال من عطفك الوارف الظليل  
 يقوم فى فيثها هوانا ملحناً أظهر الميول  
 فما اشتهينا الا ولننا من الهوى المسعد المنيل  
 وليس فى الحب من محال وليس فيه من مستحيل

« ٠ »

ظهرة الكوخ إن تعودى فدى لك العمر إن تنبلى  
 كرمت عند الهوى مقبلا هيات ينمأ من مقبل  
 لم أنس لما جلست أشكو اليه من هجره الطويل  
 والحب مصغ لنا طروب بالخل دان إلى الخليل  
 وحولنا أمة دجاج محصوصة الريش والذبول  
 يطاع فى أمرهن ديك ثمنى الى أكرم الاصول  
 يزهو على جمعهن زهوا بعرفه الأحمر الجميل  
 كأنه بينهم أمير أو مستبد من البعول  
 فيا له سيدا مطاعا متاعه ليس بالقليل  
 ويا لديك أضى مليكاً بلا شريك ولا مثيل  
 وصاحب الكوخ فى انتشاء مؤمل فى العطا الجزيل

روح في كوخه ويغدو مرحباً بالهوى التزيل  
ونحن في أمرنا ارتفعنا عن كل قال وكل قيل  
فلم تفكر بمن الينا من ذلك الرهط والقبيل  
كأنما نحن قد علونا عن طالم الرق والفضول  
كأننا بالهوى انتشينا أو أننا منه في ذهول

« ٠ »

يا جيرة الكوخ أين اتم  
لم ينطفئ ما بنا اليكم  
ظهيرية الكوخ إن تعودى  
الآن منى ومن عوبلى ؟  
من قاتظ الشوق والغليل  
فدنى لك العمر ان تنبلى  
محمود ابو الوفا

~~~~~

### حبُّ المحال

سلى ملىك عواطفى المحبوبا  
حبُّ (المحال) أصاب مقل مهجتي  
يا حصرة تفتنى مناهل مهجتي  
إنى أراه مع الظلام كأنه  
ويطوف بى شجوى الحنين كأننى  
لو أن أحزاني تطيع مدامنى  
أو أن بجر الحب يأخذ مسرفاً  
أو أن ذاتك ما أروم وأبتغى  
لكننى أهوى الفنون لأنها  
وأظلل افتتن بالمحال لأنه  
سلى عن الحب المذيب قلوباً  
فعرفت فيه الصفو والتعديس  
يا زعة تحبى الفؤاد طروباً  
طيف يلوح مع الحياة غريباً  
أفنت عمر المغمين نحيباً  
لأيت دمعى فى القريض صيباً  
ماء المدامع ما شكوت سكوباً  
من كل قلبى ما رجوت حبيباً  
نحيا بمشكاة الخلود لهيباً  
روح الكمال، فهل عشقت محبيباً؟

جميلة محمد الملا بلى



## ليلى

أَرْتَعَى السَّهْوُ ، وَأَجْنَى الطَّرَبَا  
وَمَطَارُهُ صَاحِكٌ مَا اكْتَابَا  
صَاحِبُهُ وَافٍ ، وَجَارُهُ مُجْتَبَى  
رُزِقَ الْخَلْقَ نَدِيًّا طَيِّبَا  
فَزَكَ نَفْسًا وَأُمًّا وَأَبَا  
تُذِمُّنُ السُّقْيَا إِذَا الْغَيْثُ أَبَى  
هِمَمَ الْحُبِّ وَأَمَالَ الصَّبَى  
إِنَّ فِي صَوْرِي لَقَنًا عَجَبَا  
أَنْكُرُوا الشَّعْرَ ، وَطَابُوا الْعَرَبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا طَيْرَ الرُّبَى  
مَوْفِعٌ صَافٍ ، وَمَنْوَى نَاعِمٌ  
لَكَ مِنْ ظِلٍّ وَوَرْدٍ سَائِعٍ  
وَالِي هَذَيْنِ مِنْ زَهْرٍ أَخٍ  
تَأْشِي بِبُورِكَ فِيهِ وَلَهُ  
النَّارَى سَمَحٌ ، وَالنَّيْلُ يَدٌ  
يَتَلَقَّى الشَّيْخُ مِنْ أَنْفَاسِهِ  
إِصْدَحِي يَا طَيْرُ ، أَوْ فَاسْتَمِعِي  
لَا تَكُونِي مِنْ قَوْمٍ عَجَمٍ

• • •

أَنْشُرُ الثُّورَ ، وَأَطْوِي الْغِيَهَبَا  
هَتَفْتُ فَرَحِي ، تُحَبِّئِي الْمَوْكِبَا  
وَتُرَجِّيه إِذَا مَا احْتَجَبَا  
تَلْبَسُ النَّجَّارُ الْمُحَلَّى الْمَذْهَبَا  
يَنْهَبُ الْأُبْصَارَ فِيمَا نَهَبَا  
كَهَوَا فِي الطَّيْرِ تَهْوِي عُصْبَا  
أَوْ كِتَابُ الْحَقِّ ، أَوْ مَنْ كُنْبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا شَمْسَ الضُّحَى  
كُلَّمَا طَالَعَ أَرْضًا مَوْكِبِي  
تَتَلَقَّاهُ حَيَاةَ غَضَّةٍ  
تَتَجَلَّى حُرَّةً فِي مُلْكِيهَا  
فِي رَفِيفٍ مِنْ شَبَابٍ نَاعِمٍ  
وَتَرَى الْأَلْبَابَ إِذْ يَأْخُذُهَا  
مَمْرُضُ الْقُدْرَةِ ، أَوْ مَعْبِدُهَا



جَلَّ رَبِّي مِنْ صَنَاعِ رَائِعٍ      بَارِعٍ فِي صُنْعِهِ لَنْ يُغْلَبَا  
يَا لَهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ حَاقِظٍ      كَلِمَا أُنْدَعُ فَنَّا أَغْرَبَا  
فَسَّرِي يَا شَمْسُ مَعْنَى فَنِّهِ      وَادْكُرِّي عَنْهُ الْحَدِيثَ الْمُسْتَهْبَا  
وَاشْكُرِّي مَا جَلَّ مِنْ آلَائِهِ      إِنَّهُ لِلَّهِ حَقٌّ وَجِبَا

« ٠ »

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا جَدُّ الْقُرَى      وَأَبَاها الْأَرْبَحِيَّ الْحَدِيبَا  
تُنْبِتُ الزَّرْعَ بِهِجَا نَاضِرَا      وَتَقِي أَبْنَاءَ (مِصْرَ) الْعَطْبَا  
كِيمِيَاءَ الْخَصْبِ لَوْلَا مِرْهُهَا      أَصْبَحَ الْوَادِي الْمَنْدَى مُجْدِبَا  
إِيهِ يَا بَيْلُ ، نَدَفَقْ ذَهَبَا      وَاسْتَعِدَّ مِنْ عِزَّنَا مَازَهَبَا  
زَعَمُوا إِنَّكَ لِلذَّلِّ أَبٌ      زَعَمُوا الزُّورَ ، وَقَالُوا الْكَذْبَا  
ظَلَمُونَا ، أَنْتَ أَسْمَى عُنْصَرَا      يَا أَبَا مِصْرَ ، وَأَزْكَى نَسَبَا  
أَفَّا يَنْهَى ذَوِي أَخْلَامِهِمْ      أَلَهُمْ عَابُوا الْكَرِيمَ الْمُنْجِبَا ؟  
أَنْتَ أَتَمَجَّبَتِ الْفَرَاعِينَ الْأُلَى      سَيَقَتْ الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ رَهَبَا  
أَكْبَرَهُمْ أُمُّ الْأَرْضِ الَّتِي      زَلَزَلُوا مَشْرِقَهَا وَالْمَغْرِبَا  
رَكَبُوا الدَّهْرَ شُهُودَا ، وَارْتَقُوا      صَوَاتِ الْخُلْدِ فِيهِ غَيْبَا  
مُعْجَزَاتُ الْعِلْمِ مِنْ أَكْفَانِهِمْ      تَخْلُقُ الدُّنْيَا ، وَتَبْقَى قُشْبَا  
رَبَّضُوا لِلْبَعْثِ فِي أَجْدَائِهِمْ      يَرْفُؤُونَ الدَّهْرَ يُرْجَى الْحَقْبَا  
تَشْهَدُ الْأَمْوَالُ شَيْءَ عِنْدَهُمْ      وَالتَّوَابِيتُ الْعُلَى وَالْأَهْبَا  
تَتَنَاجَى حَوْلَهُمْ ، مَا بَالُهُمْ ؟      ثُمَّ تَسْتَحْيِي ، فَتَمْضِي هَيْبَا  
إِنْ أَرَدْتَ الْخُلْدَ فِي أَوْطَانِهِ      فَاجْعَلِ الْفَنَّ إِلَيْهِ مَرْكَبَا  
وَإِذَا حَاوَلْتَ غَايَاتِ الْعُلَى      فَاتَّخِذْ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ سَبَبَا

« ٠ »

أَطْمَعُ الرَّائِبَ فِيهَا طَلَبًا  
وَأَرْبِي السَّهْلَ فِيهَا اسْتَنْعَبًا  
يَحْفَظُ الْجِدَّةَ ، وَيُزَجِّي الدَّاءَ  
مُوفِنًا أَنْ سَوْفَ يَقْضِي الْأَرْبَا  
يَطْلُبُ الْأَقْصَى ، وَيَأْتِي الْأَقْرَبَا  
رَوَّعَ الشَّجَبَ ، وَهَاجَ الشُّهْبَا  
فَدَعَتْ مِنْ فَرْعٍ ، وَاحْرَبَا  
أَفْجَدًا مَا تَرَى أُمَ لَعِبَا  
فَانْتَنَوْا صَرْعَى ، وَعَادُوا خُبَا  
وَكَبَتِ أَنْضَاؤُهَا لَمَّا كَبَا  
وَرَمَى هَوْدَجَهَا ، فَانْقَلَبَا  
فَهَقَا الْأَعْيَ إِلَيْهَا ، وَصَبَا  
كُلُّهَا أَبْصَرَ وَقَدَا رَحْبَا  
وَرَأَى الطُّفْلُ سَنَاهَا خُبَا  
عَبَسَ الدَّهْرُ لَهُ أَوْ قَطَبَا  
وَارْتَمَتْ عَجَلَى ، تَرِيدُ الْمَهْرَبَا  
غَيْرَ أَنَّي لَمْ أَجِدْ مُضْطَرَبَا  
فَانَا أَرْزَادُ فِيهَا تَعْبَا  
طَالَعَهُ الطَّيْرُ نَحْسًا فَنَبَا  
لَا تَبَالَى أَيُّ حُرٍّ نِيَكَبَا  
وَهِيَ كَالْجَنَةِ تَنفَى الْمَذْنَبَا  
أَمْنَعُ الْعَرْضَ ، وَاحْمِ الْأَدْبَا  
إِنْ لِي مَلِكُ الضَّوَارِي وَالشَّبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا ذُنَيْبَا الْمُثَى  
أَذْفَعُ الْيَأْسَ ، فَلَا يَأْخُذُهُ  
فَهْوٌ يَمْضِي فَرَحًا مُسْتَبْشِرًا  
هَازِرًا بِالنَّاسِ ، إِنْ قَالُوا اتَّقِ  
أَنْتَ مَرَمَى كُلِّ عَزْمٍ طَامِحِ  
رُبَّ سَامٍ فِيكَ يَسْتَقْصِي الْمَدَى  
لَمَحْتَهُ نَائِرًا يَرْتَادُهَا  
لَهَبٌ يَقْذِفُ مِنْهَا لَهَبًا  
وَيَجَّ قَوْمٌ عَثَرَتْ أَمَالُهُمْ  
نَشَطَ الْحَادِي ، فَسَارَتْ ذُلَالُ  
رَقَرَفِ النَّحْسِ عَلَيْهَا ، فَهَوَتْ  
تِلْكَ ذُنَيْبَا زُخْرِفَتْ أَرْجَاؤُهَا  
وَقَفَّ الْحُسْنُ عَلَى أَبْوَابِهَا  
نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَيْهَا فَمَشَى  
تَبَسُّطُ الْبَشَرِ لِذِي الْهَمِّ إِذَا  
مَهَرَبُ النَّفْسِ ، إِذَا مَا فَرَعَتْ  
أَنَا فِي الصَّفْوَةِ مِنْ سُكْنَاهَا  
ضَاقَ عَنِّي كُلُّ رَحْبٍ وَاسِعِ  
كَلَّمَا طَالَعْتُ فِيهَا وَطَنًا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُنِي عَنْ ظِلِّهَا  
لَسْتُ أَشْكُوهَا ، فَذَنْبِي جَلَلُ  
لَا أَدَاجِي النَّاسَ ، ذَنْبِي أَنِّي  
هُوَ مُلْكِي ، لَوْ هَوَى مَا سَرَنِي

مُلكُ (ادورد) و (فكتوريا) التي  
 حَلَّتْ (مصرَ) على (أسطولها)  
 لمعت في تاجها لؤلؤة  
 راح في الدماء يطوى أُمماً  
 يومَ عادتْها السماوات العلى  
 أدبٌ أكرمهُ في أُمَّةٍ  
 إن يكنْ برحُ الأذى مما جنى  
 أين منى من يراه متجراً ؟  
 ربُّ ما قصرتُ في صالحه  
 رب ، فارحم حاسدى واغفر لمن  
 امسكُ القولَ عفاً وتقيَّ  
 لستُ بالواهى ، فأخشى شرهُ  
 هلْ درى من رام أن يطفئنى  
 ما تناولتُ عطائى بيدي  
 أَلقتُ الأقدارُ بى في طالمِ

« ٠ »

لبنى الدهر الذى جربته  
 حاكمٌ أعمى الهوى ، لو كنته  
 أفسد الأمرَ علينا ، ومضى  
 فى خضمٍ من أذاه هائلٍ  
 حملَ الدنيا على أُنباجه  
 وطوى الأجيالَ فى آذنيه  
 مظلمُ الأعماق ما من كوكبٍ  
 فعذرتُ الناسَ ، ممن جربا  
 لجعلتُ الحكمَ أهدي مذهبنا  
 عاصفَ الأحداثِ ، يُزجى الثوبا  
 يترامى بالنساي وئبنا  
 فى تهفو صعداً أو صببنا  
 فطفنا جيلٌ ، وجيلٌ رسبنا  
 جال فى أَرْجائه إلا خبنا

ضَلَّلَ النَّاسَ جَمِيعًا ، وَرَمَى بِالْفَنَى الْأَلَمَى الدَّرَبَا  
ضَاعَ عُمْرُ الْعِلْمِ فِيهِ ، فَاسْأَلُوا هَلْ قَضَى حَاجَتَهُ أَوْ كَرَبَا ؟  
إِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ أَعْمَى النَّمَى عَنْ قَضَائِهِ ، وَأَرْخَى الْحُجُبَا  
أحمد محرم



### المستسلم

لَيْسَ يُشْجِينِي مِنَ النَّاسِ غِنَاءٌ وَنَوَاحٍ  
لَا ، وَلَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مُغْدَوٌّ وَرَوَاحٍ  
قَدْ تَمَاسَوَى الْهَمْسُ فِي الْآذَانِ عِنْدِي وَالصِّيَاحُ  
وَتَسَاوَى الْآثَرُ عِنْدِي كُلُّ ذِمٍّ وَامْتِدَاحٍ  
وَأَرَى بُعْدِي عَنِ الْعَالَمِ غُنْمًا وَرَبَاحٍ

\*\*\*

كَمْ صَدِيقٍ كُنْتُ أَرْجُوهُ خَيْرَ وَفَلَاحٍ  
دَائِبًا أُمِدَحُ فِيهِ فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ  
كَشَفَ الدَّهْرُ نَوَائِيهِ وَاللَّخْبُ افْتَضَّاحٍ  
أَيْنَ وَلَّى ذَلِكَ النَّاكِتُ لِلْعَهْدِ وَرَاحٍ •

\*\*\*

قد زكتُ الناسَ غرقى في جلاذٍ وكفاحٍ  
تَمَيَّمتُ نفسى دنياهم وألقيتُ السلاحَ  
سِيرَ ابراهيم

\*~\*~\*

## قلب الأم

يا أيُّها الطَّفلُ الذى قد كان كاللَّحْنِ الجَمِيلِ  
والوردِ البَيضاءِ تعبقُ في غِياباتِ الأَصِيلِ  
يا أيُّها الطَّفلُ الذى قد كان في هذا الوجودِ  
حُلماً يَناجى هاتِهِ الدُّنيا بِمَعْصُولِ النَّشِيدِ  
وَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْبِرَّاءَةَ ، وَالْحُبَّةَ ، وَالسَّرُورَ  
وَيُنِيرُ أَعْمَاقَ الْقُلُوبِ بِرُوحِهِ الْعَذْبِ النَّضِيرِ  
هَأَنْتَ ذَا قَدْ أَطْبَقْتَ جَفْنَيْكَ أَحْلَامَ الْمُنُونِ  
وَتَطَايَرَتْ زُمُرُ الْمَلَائِكِ حَوْلَ مَضْجَعِكَ الْأَمِينِ  
وَمَضَتْ بِرُوحِكَ لَلسَّمَاءِ عِرَاسُ النُّورِ الْحَبِيبِ  
يَحْمِلُنَ تَيْجَاناً مُذَهَّبَةً مِنَ الزَّهْرِ الْغَرِيبِ  
هَأَنْتَ ذَا قَدْ جَلَّلْتَكَ سَكِينَةُ الْأَبَدِ الْكَبِيرِ  
وَبَسَكْتَكَ هَاتِيكَ الْقُلُوبُ وَضَمَّتْكَ الْقُبُورُ الصَّغِيرِ  
وَتَفَرَّقَ النَّاسُ الَّذِينَ إِلَى الْمَقَابِرِ شَيَّعُوكَ  
وَنَسُوكَ مِنْ دُنْيَاهُمْ ؛ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ  
شَعَلْتَهُمْ هُنَاكَ الْحَيَاةُ وَحَرْبُ هَذِي الْكَائِنَاتِ

إِنَّ الْحَيَاةَ - وَقَدْ قُضِيَتْ قَبِيلَ مَعْرِفَةِ الْحَيَاةِ -  
 بَحْرٌ ، قَرَارُهُ الرَّدَى ، وَنَشِيدُ لُجَّتِهِ شَكَاةٌ  
 وَعَلَى شَوَاطِئِهِ الْقُلُوبُ تَنْ دَامِيَةً عُرَاةٌ  
 بِحَرْمٍ ، تَجْمِشُ بِهِ الْعَوَاصِفُ فِي الْعَشِيَّةِ وَالْغَدَاةِ  
 وَتُظِلُّهُ سُحُبُ الظَّلَامِ ، فَلَا تُسْكُونُ ، وَلَا آيَةٌ  
 نَسِيَتْكَ أَمْوَاجُ الْبَحِيرَةِ وَالنَّجْرُمُ اللَّامِعَةُ  
 وَالْبَلْبَلُ الشَّادِي وَهَاتِيكَ الْمَرْوِجُ الشَّاسِعَةُ  
 وَجَدَاوِلُ الْوَادِي النُّضِيرِ ، بِهَمْسِهَا وَخَرِيرِهَا  
 وَمَسَالِكُ الْجَبَلِ الصَّغِيرِ ، بِعُشْبِهَا وَزَهْوَرِهَا  
 حَتَّى الرَّفَاقُ . . . ، فَانْهَمَ لَبَنُوا مَدَى يَتَسَاءَلُونَ  
 فِي حَيْرَةٍ مَشْبُوبَةٍ : « أَتَيْنَ اخْتَفَى : الْأَمِينُ ؟ »  
 لَكِنْهُمْ عَلِمُوا بِأَنَّكَ فِي الْيَابِ الدَّاجِيَةِ  
 حَمَلْتِكَ غِيْلَانُ الظَّلَامِ إِلَى الْجِبَالِ النَّائِيَةِ  
 فَنَسَوَكَ مِثْلَ النَّاسِ وَانْصَرَفُوا إِلَى الْهَوْرِ الْجَمِيلِ  
 بَيْنَ الْخَمَائِلِ ، وَالْجَدَاوِلِ ، وَالرَّوَابِي وَالسَّهُولِ  
 وَنَسُوا وَدَاعَةَ وَجْهِكَ الْهَادِي وَمَنْظَرَكَ الْوَسِيمِ  
 وَنَسُوا تَعْنِيكَ الْجَمِيلَ بِصَوْتِكَ الْخَلَوِ الرَّخِيمِ  
 وَمَضَوْا إِلَى السَّهْلِ الْبَهِيحِ يُطَارِدُونَ طَيُورَهُ  
 وَيُزْحِزُّونَ صُخُورَهُ ، وَيَعَابَثُونَ زُهُورَهُ  
 وَيُسَيِّدُونَ مِنَ الرَّمَالِ الْبَيْضِ وَالْحَصْبِ النُّضِيرِ  
 غُرْفًا ، وَأَكْوَاخًا ، تُكَلِّلُهَا الْحَشَائِشُ وَالزُّهُورُ  
 وَيُنْضِدُّونَ مِنَ الرُّبَا بَيْنَ التَّضَاحِكِ وَالْجُورِ  
 طَاقَاتٍ وَرَدِّ آيِدٍ ، تُزْرِي بِأُورَادِ الْقُصُورِ

يُلْقُونَهَا فِي النَهْرِ ، قَرَبَانًا لِأَلْهَةِ الشَّرِّ  
فَتَسِيرُ فِي التِّيَّارِ ، رَاقِصَةً عَلَى نَعْمِ الْخَرِيرِ  
كَلَّ نَسْوِكَ .. وَلَمْ يَمُودُوا بِذِكْرُونِكَ فِي الْحَيَاةِ  
وَالدَّهْرِ يُدْفَنُ فِي ظِلَامِ الْمَوْتِ حَتَّى الذِّكْرِيَّاتِ  
إِلَّا فَوَادُ ظِلٍّ يَخْتَفِقُ فِي الْوُجُودِ إِلَى لِقَاكَ  
وَيُودُّ لَوْ بَدَّلَ الْحَيَاةَ إِلَى الْمَيِّتَةِ ، وَافْتَدَاكَ  
فَإِذَا رَأَى طِفْلًا بَكَكَ ، وَإِنْ رَأَى شَبَحًا دَعَاكَ  
يُصْنِي لَصَوْتِكَ فِي الْوُجُودِ ، وَلَا يَرَى إِلَّا بِهَاكَ  
يُصْنِي لِنَسْغَمَتِكَ الْجَمِيلَةِ ، فِي خَرِيرِ السَّاقِيَةِ  
فِي أَنْتِ الْمَزْمَارِ ، فِي تَغْوَرِ الطُّيُورِ الشَّادِيَةِ  
فِي ضَجَّةِ الْبَحْرِ الْمَجْلَجِلِ ، فِي هَدِيرِ الْعَاصِفَةِ  
فِي لَجَّةِ الْغَابَاتِ ، فِي صَوْتِ الرُّعُودِ الْقَاصِفَةِ  
فِي نَعْمَةِ الْحَمَلِ الْوَدِيعِ ، وَفِي أَنْشِيدِ الرُّعَاةِ  
بَيْنَ الْمَرْجِ الْخُضِرِ وَالسَّفْحِ الْمَجْلَلِ بِالنَّبَاتِ  
فِي آهَةِ الشَّامِكِ ، وَضَوْءِ الْجُوعِ الصَّاخِبِ  
فِي شَهْقَةِ الْبَاكِ يُؤَجِّجُهَا نُوحُ النَادِيَةِ  
فِي كُلِّ أَصْوَاتِ الْوُجُودِ : طَرُوبُهَا وَكُثْبُهَا  
وَرَخِيمُهَا وَعَنِيْفُهَا ، وَبَغِيْضُهَا وَحَبِيْبُهَا  
وِيرَاكَ فِي صُورِ الطَّبِيعَةِ : حُلُوهَا وَدَمِيمِهَا  
وَالْيَنِيْهَا وَخَفِيْفُهَا ، وَحَقِيْرُهَا وَعَظِيْمُهَا  
فِي رَفَقَةِ الْفَجْرِ الْوَدِيعِ ، وَفِي اللَّيَالِي الْحَالَةِ

في رَفْتَةِ الشفقِ البديعِ ، وفي النجومِ الباسمةِ  
 في رَقَصِ أمواجِ البحيرةِ تحتَ أضواءِ النجومِ  
 في سحرِ أزهارِ الربيعِ ، وفي تهاويلِ الغيومِ  
 في لَمْعَةِ البرقِ الخفوقِ ، وفي هَوًى الصاعقةِ  
 في ذلّةِ الوادى ، وفي تجددِ الجبالِ الشاهقةِ  
 في مشهدِ الغابِ المجردِ ، والورودِ الهاويةِ  
 في ظلمةِ الليلِ الحزينِ ، وفي الكهوفِ العاريةِ  
 أعَرَفْتَ هَذَا القلبَ ، في ظلماءِ هاتيكِ اللحودِ  
 هو قلبُ أُمِّكَ ، أُمِّكَ السكرى بأحزانِ الوجودِ !  
 هو ذلك القلبُ الذى سيعيش كالشادى الضريعِ  
 يَشْدُو بِشَكْوَى حُزْنِهِ الداجيِ الى النفسِ الأخيرِ  
 لا رَبَّةُ النسيانِ تَرْحَمُ حُزْنَهُ ، وَتَرى بُكَاءَهُ  
 كَلَّا ! ولا الأيَّامُ تُبْلِي فى أَنَامِلِهَا أَسَاهُ  
 إِلَّا إِذَا ضَفَرَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ إِكْلِيلَ الْجُنُونِ  
 وَغَدَا شَقِيحًا ضَاحِكًا تَلَهُو بِمَرَّاهُ السَّنُونِ  
 هوَ ذلك القلبُ الذى مَهَّمَا تَغَلَّبَتِ الْحَيَاةُ  
 وَتَدَفَّعَ الزَّمَنُ الْمُتَدَمِّدُ فى شِعَابِ الْكَائِنَاتِ  
 وَتَغَنَّتِ الدُّنْيَا ، وَغَرَّدَ بَلْبُلُ الْغَابِ الْجَمِيلِ  
 سَيَظِلُّ يَعْبُدُ ذِكْرِيَا تَكَ : لَا يَمُكُّ ، وَلَا يَمِيلُ  
 كَالأَرْضِ .. تَمْشِي فَوْقَ تَرْبَتِهَا الْمَسْرُةِ وَالشَّبَابِ  
 وَاللَّيْلِ ، وَالْفَجْرِ الْمُجَنِّحِ ، وَالْعَوَاطِفِ وَالسَّحَابِ  
 وَالْحُبِّ ، تَنْبُتُ فى مَوَاطِنِ الشَّقَائِقِ وَالْوُرُودِ  
 وَالْمَوْتِ ، تُخْفَرُ أَيْنَا يَخْطُو الْمَقَابِرُ وَالشُّحُودِ



وَتَمَرُّ بَيْنَ فِجَاجِهَا الذِّانِقُ رَاقِصَةً سَمِيدَ  
 سَكْرَتِي . وَأَحْلَامُ الْوَرَى تَرْنُو إِلَى الْأَفْقِ الْبَعِيدِ  
 وَتَظَلُّ نَزَقُصَ لِلْأَسَى ، لِلَّهِو ، أَشْبَاحُ الدَّهْوَرِ  
 حَتَّى يُوَارِيهَا ضَبَابُ الْمَوْتِ فِي وَادِي الدُّثُورِ  
 وَتَظَلُّ تَوْرِقُ ، ثُمَّ تَزْهَرُ ، ثُمَّ يَنْثَرُهَا الصَّبَاحُ  
 لِلْمَوْتِ ، لِلشَّوْكِ الْمَزْقِ ، لِلْجَدَاوِلِ ، لِلرِّيَّاحِ  
 — بِسَمَاتٍ تُغْرِ حَالِمٍ ، يَفْتَرُّ فِي سَهْوِ السَّرُودِ  
 وَوَرُودِ رَوْضٍ بِاسْمٍ ، يُصْنِفِي لِأَلْحَانِ الطَّبِيرِ  
 وَتَظَلُّ تُخَفِّقُ ، ثُمَّ تَشْدُو ، ثُمَّ يَطْوِيهَا التَّرَابُ  
 قُبْلَ وَأَطْيَارُهُ تُغَرِّدُ لِلْحَيَاةِ وَلِلشَّبَابِ  
 وَتَظَلُّ تَمْشِي فِي جَوَارِ الْمَوْتِ أَفْرَاحُ الْحَيَاةِ  
 وَيَغَرِّدُ الشُّحُورُ مَا بَيْنَ الْجَاهِمِ وَالرَّفَاتِ  
 وَالْأَرْضُ حَالَةٌ ... تَغْنِي بَيْنَ أُسْرَابِ النُّجُومِ  
 أَنْشُودَةَ الْمَاضِي الْبَعِيدِ .. وَسُورَةَ الْأَزَلِ الْقَدِيمِ !

أبو القاسم السَّائِي

توزر الجريد ( نونس )



## خلوة

لَكُنْ لَدَى الْعَاشِقِينَ الْلِقَاءُ فَأَحْلَاهُ مَا كَانَ تَحْتَ الظَّلَامِ  
 تُطِيلُ عَلَيْهِمْ مُجُومُ السَّمَاءِ وَيَرْمَقُهُمْ رُشَاهُ بِاحْتِرَامِ !  
 « . »

لِيَالِي حَيَاتِي وَدَى لَيْلَةٍ حَبَّتِي أَفْضَلَ مَا فِي الْحَيَاةِ  
 سَرَى كَهْرَبِ الْوَجْدِ مِنْ مُهْجَةٍ إِلَى مُهْجَةٍ ، بِحَمْلِ الْخَفَقَاتِ !

« ٠ »

وحرّك في الروض روح الشعور  
عناق حبيبين قبل النوى  
فن نوره المستهام الغيور  
ومن طيره من شجاء الهوى

« ٠ »

وللنّسم الطائف الحائر  
هفيف جلا كل أسرار  
يهب على الغصن الناضر  
وبغيته لثم أزهاره

« ٠ »

ولست مؤبجات ذاك الغدير  
سوى خفقات الحبيب المفارق  
لقد شاء منه القضاء أن يسير  
فسار ، ومن عوده غير واثق

« ٠ »

أينهم الليل نبت الفناء  
وينفض عنه النسيم الجود  
وتلجأ للصمت بنت السماء  
ويبدو السكون على ابن الخلود ١٢

« ٠ »

ألا جرأة يقتضيها الغرام  
وتسعى لاختار تلك الشغل  
إذا ستر العاشقين الظلام  
فليست تروى الغليل القبل ...

بوانس ايرس (الأرجنتين) البائس قنصل

\*\*\*

## البائس

أذلّه الدهر لا ماله ولا سكن  
فتى تزيد على أنفاسه المحن  
إذا سعى لجميع الأرض قبلته  
وإن أقام فلا أهل ولا وطن  
مهاجر بين أقطار الأسمى أبداً  
كأنه بيد الأرزاء مرتين  
كأنه حكمة المجنون يرسلها  
من غير قصد فلا تُصغى لها أذن

كأمانيه ممزقةً كأنها وهو حيٌّ فوقه كفنٌ  
 الهدى صرفتكم عنه محنته إن العزيز مهنٌ حين يمتحن  
 فصبوه من عزائه كراما ولا تخلوه يورى شره الزمن  
 ربّ عزمٍ يثير البؤسُ فيصله فينبى لسبيل الشر لا يهنُ  
 عبر الحجير الرب



### ذكريات

تفتّح غصنيّ للحياة مناديا حبيا على متن الوجود موافيا  
 تساقى كئوس اللهو ايام وصله وساهر نجماً في السماء لياليا  
 وسائر في الروض الصفاء ولم يكن يظن شقاءً للصفاء مؤاتيا  
 وتذكر شطآن الجزيرة يومنا وكنا على صدر النير أمانيا  
 وتسمع قلبنا رياضاً فسيحة فتحنو علينا بالورود زواها  
 ونعلم إذ كنّا على غصن سرحة غداة تنظرنا فكانت أقاحيا  
 تطل علينا في السماء نجومها وفي الأرض بستاناً من الدهر حاليا  
 وترنو بطرف جلّ الحب جفنه وتسمو بأشراق الجبين تساميا  
 اذا لفظتُ فالسحر في نغماتها وإن بسمت خلت القطوف دوانيا  
 ويذكر أهرام الخلود لقاءنا وترمي بنا الأهواء أعلى مراميا  
 مغانٍ بيومها طويت شبيبتي حوادث موتٍ لست أعرف ماها  
 ما راغنى منها سوى فرط سقمها وإدمان تفكيرٍ اشدّ تصابيا  
 حوبٌ كزهر الروض جانبه الحيا فاصبح مصفراً الفللة ذاويا  
 أناجى فؤادي : المجرحك داميا ومالي أرى أجواء حبي سوافيا  
 أفى ظلمة الأيام أقرب قادحاً وفي مهجة الحرى أعالج آسيا  
 لعمرى لقد أحبت حباً مقدماً ولم أستبح نكرا ولم ألكُ باغيا



محمد زكي فياض

الأربّ يوم للقاء مخلّد  
 تطلّعنا الأَطيار كل صبيحة  
 فما أجمع الأزهار الا تأسّيا  
 ولا اسمع اللحن الجميل مجانّة  
 ولم تهدر الامواج إلا بمهجتي  
 سلامٌ على دنيا شربتُ بها الأُمى  
 يمرُّ على رغم الخلود ثوانيا  
 وتبكي علينا في المساء شواذيا  
 ولا أرقب الاقمار إلا مناجيا  
 ولكن أراه للمواقع حاكيا  
 ولم تقطر الانواء الا سكاثيا  
 وكنتُ قبيل الوجد أصعب لاهيا  
 محمد زكي فياضه



### الجبار المنهزم

تعالى إلى صدرى أضْمَكِ ضمةً  
 فقد طال لبثي في الظلام وحيرتي  
 أفيض على صدرى الضياء وأرسلني  
 وروحي، فقد أعيا فؤادي شُرودها  
 تفضُّ مغاليق الحياة لناظري  
 وقد طال سهدي دون داء مخامر  
 شعاعاً الى قلبي ولُبِّي وخاطري  
 ولهفتها الحيري الى غير ظاهر

أَحْنُ إِلَى المجهولِ علَّ عِيَابَهُ  
أَحْنُ إِلَى المجهولِ على أَرَى بِهِ  
وِظَنِّي - وَأَيَّامَ الحَيَاةِ تَوَاقُمُ -  
قَطَعْتَ حَيَاتِي وَهِيَ جَدُّ قَصِيرَةٌ  
فِي عَجَبِي مَاذَا - وَقَدْ خَفَّ مَحْمَلِي -  
وَيَعْجَبِي كَيْفَ انْهَزَمْتُ وَهَمْتِي  
وَمَرِنِي أَذْمَرْتُ ذَلِكَ الكونَ قَادِرًا  
هُوَ النورُ مِنْ عَيْنِكَ يُخْفِي عَزِيمَتِي  
هُوَ النورُ يَا (سوسو) وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ  
إِذَا امْتَدَّ كَفُّ الدَّهْرِ وَهُوَ يَظْلُمُنِي

« . »

سَلَبْتُ حَسَامِي - إِذْ نَأَيْتَ - وَجَنَّتِي  
تَدَاوَلَنِي الْأَهْوَالُ بَيْنَ نِيوبِهَا  
فِي أَحْسَرَتَا هَلْ قَدْ فَقَدْتُ تَجَارِييَ  
وَيَاهُفُ نَفْسِي هَلْ أَرَى النورَ ثَانِيًا

فَهَا أَنَذَا أُمْسَى فَرِيسَةً كَافِرًا (١) ...  
وَتَلْهَوِي الْأَيَّامُ فِي مُخَرَّ آسِرًا  
وَعَزَمِي ، وَإِيمَانِي ، وَكُلَّ ذَخَائِرِي .  
فَامْصَحَبْ فَوْقَ الدَّهْرِ أَذْيَالَ ظَافِرًا

« . »

تَعَالَى إِلَى صَدْرِي أَضْمَكِ ضَمَّةً  
وَأِلَّا فَقَدْ ضُمْتُ عَلَى حَفَائِرِي ١٠٠  
اصْحَرْتُ لَمَلٍ عِبَرِ السَّلَامِ





## أنفاس مخرقة

- ١ -

ومبلغ علمي به وبجيانته أني رأيته أول ما رأيته في مطبعة المقطم منذ سنين ثلاث وهناك عرفته شابا يلبس زي الشيوخ : عمامة مهندبة ، ومعطف تحته جلباب ، ينظر بعينين نافذتين تقرأ فيهما معاني الطموح والشكوى ، والأمل اليأس ، فيشغلك بصيصهما الحاد عن سائر الملامح والسمات ، وكان يسير على رجلين إحداهما من صنع نجار ليس بالصناع ، والأخرى تشكو الوحدة والجهد ... ألم تفقد رفيقتها وتضطلع بالعبء فريدة تنكر هذه الجارة الغربية ؟ وقال ثالثنا : هذا « أبو الوفا » الشاعر ، وتعارفنا وافترقنا . وبعد أيام قرأت له في « المقتطف » قطعة من الشعر لأذكركها الآن وإن كنت لا أنسى قوة تأثيرها ومبلغ صدقها ، وملاءمتها لما رحمت عينا صاحبها في نفسي حين لقيتها . ومضت الأيام والشهور لا ألتقي صاحبنا إلا لماما . في المقتطف أو في إحدى المكتبات أو المنتديات الأدبية ولكنني على أية حال قد انتبعت إليه وإلى شعره أغنى بقراءته كلما ظفرت به . ثم كانت « رابطة الأدب الجديد » ، وإذا بي أراه فيها ، وإذا بمهرجان يكرمه وينبه الحكومة إليه ، وإذا به يغادر مصر إلى فرنسا ثم يعود شابا اجتماعيا يلبس هذا الزي الفرنسي فألقاه وكأن في عينيه سعة طارئة لا أدري أي آفاق الحياة الجديدة ، والآمال المستجدة قد ارتسمت على حدقته أم هي هذا التناسب المادي بينهما وبين قوامه الذي استقام واستطال بعد ما استبدل بتلك الساق الخشبية ساقا أخرى أشد اتساقا مع زميلتها وإن لم يزل بينهما من التنافر ما بين صنعة الانسان وابتداع الرحمن ؟ !

ولكن الشيء الميقون أن صاحبنا اليوم أظهر حيوية ، وأنضر وجها ، وأوسع أملا ، وأشد شكاة ، وأكثر صلة بالحياة والأحياء . وماذا ترجو من شاب يقفز من القاهرة الشرقية البيئة إلى باريس الغربية الطليقة الجميلة ؟ ما أبعد الفرق بين الأمل

لقريب القانع ، والأمانى الواسعة النائرة . . . ثم تنشأ « أبولو » ونأثف حولها  
يزداد التعارف واللقاء ، ثم يهذى إلى با كورة شعره « أنفاس محترقة » .

## — ٢ —

قالوا إنه خرج إلى الحياة بداءة هذا القرن العشرين ، وويل للشعراء من القرن  
وعشرين ، قرن الصراع بين الجسم والروح أو بين الحياة الصناعية المادية والحياة  
الطبيعية الأدبية ، فلم يكد يدلف إلى الوجود حتى كانت هذه الحرب المشؤمة التي  
رت مقاييس الحياة ، وتقلتها من مهدا الهادئ المفكر المتبصر بين المروج والوهاد  
وعلى قنن الجبال وشطآن الأنهار حيث الأزهار العطرة والطيور الصادحة والسحب  
الساربة وللعواطف الصادقة . . . إلى ميدان صاحب مريع انتظم الانسان بين أدواته  
فصار إحداها ، لا هدوء ولا تفكير ، ولا عواطف ولا تحاب ، مسخ الانسان  
أو كاد ، خيائه حركات وأعمال ، وآماله مال وغذاء مادي ، وإذا كان لابد من  
الترفيه عن النفس فالسنا . . . السنا السريعة الصناعية وكفى !

أفي مثل هذه الحياة يزهر الشعر ويزهو ، ويحتفظ بمكانة سامية كانت له ولا أصحابه  
في القرون الأولى ؟ ان هذه الشكاوى المرة التي لا ينى الشعراء أنفسهم في ترديدها لدليل  
كافٍ على أن الشعر يفقد سلطانه على الحياة ، ويتخلى عن السيطرة عليها ، وان الشعراء  
لا يتقنون بفهم ولا ينبغون من ورائه مكانا ماديا أو معنويا ، نعم لا ينبغون منه حتى  
المكانة المعنوية التي كان يعد بها نوعاً من الافاكه ، وضرباً من الغذاء الروحي  
اللازم ، ولقد زاحمت في ذلك هذه الألوان الفكاهة الصناعية على تفاهتها في أغلب  
الأحيان ، ومهما يكن من الأمر فالعصر مجذب حول الشعر والشعراء ، لا تقدير ولا  
تشجيع ، بل هو الإهمال والحرمان . وكيف نرجو الخير لهؤلاء الشعراء في جوانب  
هذا الصخب الآلى ، والحياة العملية الطاغية ، وهؤلاء الأحياء الذين يحبون بحسبهم  
وعقولهم دون أرواحهم وقلوبهم ؟ لاشك أن النثر اللين بهذا اللون الخائق من الحياة  
لا شك أن الناس بذلك جيد أشقياء .

في هذا العهد الجاحد النكير عاش صاحبنا ، ولا اعرف بالدقة كيف درج ،  
ودرس ، ونبه شأنه ما دمت حديث العهد بعرفته ، وأغلب الظن انه نشأ في إحدى  
بلدان الوجه البحرى وانه تعلم في أحد مكاتبها تعليماً أولياً وربما حفظ القرآن

الكريم وعكف على الأدب والشعر يقرأ ويحاكي شأن الفنى البادى حتى صعد إلى القاهرة مع انتهاء الحرب الكبرى .

ولكن هناك معارف أخرى يقينية رسمها الشاعر في ديوانه البكر رسماً صريحاً واضحاً ، وكلها تصور لنا كيف كان خروجه إلى الحياة من أبوين لم يستطيعا أن يسعفاه من مادة الحياة بما يحقق أطماعه وآماله ، أو بما يكفيه شر الجهد واحد مالا يهوى من المدارة ، فنقم على أبويه ، وسخط على الوجود نائراً حانقاً يلهب نفسه حساً صادق ، وشعور حاد ، وعطش إلى الحياة ، ونظم ظلمة ، وتقاليد صارمة ، وزمن لثيم عات

لم يكفه أنى على عكازة أمشى خطاً الصخر في طرقتى  
ثم أنثنى يزجى على مصائبنا سحبا كقطعان الدجى جهمات

وإلى هنا نلمس عنصرين هامين كونا هذا الشاعر ، أو كونا شعر هذا الشاعر أحدهما هذه البيئة العامة التى هونت من قيمة الشعر والشعراء ، وتلك البيئة الخاصة التى حرمت صاحبنا وآلمته ولم تواته بما يشبع آماله ويغذى حسه ، والثانى هذا المزاج الحاد والشعور الصادق ، والأمل البعيد والبصر بالحياة التى لم تهب الشاعر من جسمها بقدر ما وهب لها من نفسه وقلبه . وليس لهُذين العنصرين إلا نتيجة منطقية واحدة هى التبرم بالحياة .

### — ٣ —

التبرم بالحياة أو السخط هو الشعور المسيطر على نفس صاحبنا ، وهو كذلك الطابع المسيطر على شعره ، فإذا أردنا اختصار القول فى هذه الناحية التى تصور لنا شخصية الشاعر ، فلسنا نزيد على هذا الكلمة حرفاً واحداً ، سخط على الحياة ، وصراحة فى التعبير جعلت شعره صورة صادقة لنفسه وكفى .

نعم كفى ذلك ميزة للشاعر ، وحسبك تلك الصراحة وسيلة إلى قوة الشعروجلاله وقبوله ، فليس الشعر إلا تعبيراً صادقا عن شعور صادق ، وهذا ماتوافر لصاحبنا . كان أبو العلاء المعرى ناقداً على الحياة والا حياء لأجل الحياة والأحياء ، فكان يود لو كانت الدنيا صراحة وفضلاً والناس أبراراً أطهاراً متحابين لا يبنى لنفسه من ذلك شيئاً فهجر الدنيا وعاش رهن المحبين حتى قضى نحبه ، ولكن



صاحبنا ناقم على الحياة والأحياء من أجل نفسه فيما يظهر . حرمة الحياة متاعها فنقم عليها ، ومن يدري — لو مدت له أسباب الثراء — ماذا كان شعوره ! بل من يدري لعل في هذا الحرمان خيرا كثيرا للشعر . . وللحياة أيضا ، ترى من كان يسمعنا هذه النغمة الساخطة الصريحة أو يصور لنا ناحية من العيش يحياها كثيرون منا ولكنهم يدارون ويصنعون الرياء والاحتمال ؟ !

وذا ساخط على أبويه :-

أبى وفي النار مثنوى كل والدته      ووالد تنجبا للبؤس أمثالى  
خلفتني ووضعت الجبل في عنقي      تشده كف دهر جد ختال  
ما كان ضرك لو من غير صاحبة      قضيت عمرك ، شأن الزاهد السالى ؟ !

ما هذا ؟ إن شيخ المعرة حين سخط على الدنيا أثبت الجناية على والده دون أن يدفع به إلى النار . . ولكن كم من الفرق بين رزاة الشيخ أبى العلاء وثورة الشاب أبى الوفاء . . أرايت كيف بلغ بصاحبنا السخط والتيرم ، أليس هذا غضب الشباب ؟ ما أقسو غضب الشباب ! وما ضرك أنت لو قضيت عمرك زاهدا ساليا ؟ ! ولكن هناك سخطا آخر أبسط خواصه أنه يصور لك هذا الجفاء بين الشاعر وعصره ، وله مع ذلك ميزة أخرى لا أدري ريم أصفها :-

كانت فكرة في غير بيتها      بدت ، فلم تلق فيها أى إقبال  
أو أتى جئت هذا الكون عن غلط      فضاق بي رحبه المأهول والخالى

ولعل صاحبنا معذور على هذا السخط الصارم العنيف فلقد بلغ به نحس الطالع ونكد الجد أن صار هو نفسه شؤما على هذه الحياة :-

لو طلبت النهر أروى ظمأ      لاشتكى النهر جفاف المنبع  
ولو اتى تلمس التبر يدي      حوّل التبر ترابا إصبعي

وهكذا لا تقع عينك إلا على سخط وبرم كأن الحياة خلقت عليه حربا وهوفيا وحده المهزوم ، فلا ينفك صائحا مها يكن الفن الشعري الذى يعالجه .

والحق أن هذا الحرمان العاقى والحظ العائر لم يولد في نفس صاحبنا هذا الشعور الساخط وحده ، وإعما ولد فيها أفكارا وآراء هى كذلك نتيجة طبيعية لحياة صادقة

لحس مشئومة الجذ : فدعوة حارة إلى التحرر من التقاليد وهذا تكثر حيث  
يصطدم الشاب الشاعر بهوى صايد ، وإعراض لاذع ، وثورة الدم الحار : —  
بينى وبين هوى أب عادته تفضل بها المراسد  
بئس التقاليد التي تزع القلوب عن المقاصد

\*\*\*

ان تكن هذه التقاليد حالت بين روحى وما شتهت من جناك  
فعدأ يقبل الربيع فينضى ما على ورده من الأشواك

فهل أتى ربيعك ، وهل تحقى شيء من أطماعك ؟ حقا إن التقاليد أشواك  
ولكن ثق أن جدأ عائراً يلم بك هو هذه الاشواك أو هو خالق هذه الاشواك ولو  
أن الزمان واناك لحطمت التقاليد ، ولغانيات عبيد المال والشباب .. !

ويأس قاتل يداريه الشاعر بالوهم : —

عنتُ أرضى بالخلل فاكذب وقل لى كاذباً ، إننى منحتك ودا  
حبذا الوهم فى الحياة فلولا ه لضافت صدرا ولم تحمل ورداً  
وشغف بالحرية ، ففى عنده غاية الحياة ، وهى الإيمان الحق ، ولم يأثم آدم فى  
رأى صاحبنا ، وإنما حاول الحرية وترك السجون : —

لا أرى آدمأ عصى الله لكن شاء أن يستقل بالسلطان  
يكره الحر أن يعيش على السج ن ولو كان سجنه فى الجنان  
وأستطيع أن أختصر فى هذه النواحي فى نقطة هى نتيجة النتائج ، وهى  
تعين موقف الشاعر من الحياة ، ولون نظرته الى الأحياء ، وعقيدته فى هذا المجتمع  
بل وتشير إلى مذهب لا أرى بـم أدعوه : —

فوارق ستسود الأرض مالبث تلك العداوة بين الذئب والشافق  
لن تبلغ المجد إلا إن صعدت له على سلام أشلاء وهامات  
هيهات هيهات إن البهم ما خلقت لإمطايأ لأغراض الزعامات

## — ٤ —

ولكن هناك فنّين من الشعر أحب أن أقف عندهما قليلاً: الغزل والرثاء. هل  
للساخط المتبرم أن يتغزل أو هناك في نفسه مجال لهذه العاطفة: عاطفة الحب؟ ولم لا؟  
أليس إنساناً حياً له من الشعور بمجال المرأة والتأثر بها ما للأحياء؟ كلا بل يزيد. نعم إن  
مثل هذه النفس الشاعرة أولاً والساخطة ثانياً تكون من أشد النفوس غزلاً وأقواها  
شفقاً بالجمال، فغيرها من النفوس غير الشاعرة لا تحس إحساسها و غيرها من النفوس  
الراضية غير المحرومة تبشم بنعيم الحياة وتحظى بما تود، وأما صاحبنا «فعينه بصيرة  
ويده قصيرة». يرى الجمال ولا يناله فيصيح ويسخط على هذا الحرمان، وينكر التقاليد  
وتحترق نفسه ولا سامع له ومن ذلك ما تقرأه في «الصدى الضائع» (ص ٧٤):

ليت المهوى كان حظاً الأغنياء فلم تجمع على الفقر في الدنيا مواجهه

أوليت خالق هذا الحسن أرسله حرّاً يطالع فيه من يطالعه

فانظر إلى هذا الغزل الحار، فيه حرقة الشكوى ولاذع الحرمان والهفة الضائعة  
وهل الغزل الحر سوى هذا؟ وهل ظفر التاريخ الأدبي بمثله عنوبة وقوة لهذه  
العاطفة المزدوجة عاطفة الحب المحروم؟ كان المجنون وجيل في بادية الأمويين  
مثال هذا النوع، وكان عمر بن أبي ربيعة مثال نوع معتدل فيه نوال وفيه  
حرمان، وأما أبو نواس العباسي فقد أسف، وعندى أن النوع الأول خير الأنواع  
النفس الإنسان، ولنفس الشاعر، وللشعر كذلك. وإذا فليس من الغريب أن  
يتغزل صاحبنا، بل ذلك نتيجة طبيعية لحياته العامة والخاصة، ولا بأس عليك بعد  
هذا أن تسمع له هذه التفريدة الحلوة حقاً، الجديدة بالتلحين: —

صدّاحة الروض ما أشجالك أشجاناً نوحى بشكواك أو نوحى بشكوانا

ذاب الفؤاد أسى إلا بقيته الآن أذرفها من عيني الآن

حتى هذه القبلية، وهي أعذب قبلية يظفر بها الإنسان،... عليها مسحة الحرمان  
ولعل الشاعر لم يفز بأخرى تنسيه الأولى، ومن ذا الذي يستطيع نسيان  
القبلية الأولى: —

لم أنس أول قبلية أخذت بها شفتاي عهد الحب من شفتيك

مازلت، بين في، أحس لها شذى أترى لها أثره ميمس لديك؟

وأما الرثاء فهو الفن الخليق هنا بالفهم والتفسير . كان المعرى ساخطاً متبرماً وكانت الحياة طريقاً إلى الآخرة ، وكأن الآخرة عنده هي المستقر الطبيعي للأحياء والمنتهى الذى ينشدونه جميعاً ، فكان يقف من الموت موقفاً مطمئناً بل موقف المحب الراضى ، وكان رثاؤه لذلك نوعاً من التعزية ، والرضا ، والاتجاه الى الآخرة دون أن يكون سخطاً أو تهويلاً أو تبرماً ، فادامت الدنيا دار شقاء فالموت خير والحياة غرور . ولكن صاحبنا يرثى بنعمة غير هذه ، يرثى كما يرثى سائر الشعراء ، فالنجيفة عظيمة ، والميت كان عظيماً ، وكان لموته اضطراب الدنيا . . ما هذا ؟ أهذه النعمة تلائم كره الحياة والتبرم بها ؟ هذه هي المسألة . ولكنى قلت لك إن صاحبنا لا يكره الحياة للحياة ، وإنما يكرهها لأنها حرمتها ، فهو يحب الحياة ولكنه يحبها موأتية مسعفة ، ولكن المعرى كان يكره الحياة وهي تواتيه وكان يستطيع أن يملأ منها جيوبه بالنضار ، فالمعرى ذو مزاج سوداوى قانع ، وصاحبنا مزاجه دموى محروم ، هذا هو السر الأول فى الفرق بين الرثاءين ، وسر آخر هو نتيجة هذه الحياة الأدبية التى يجارها الشاعر ، هو التقليد ، فصاحبنا إذاً مقلد فى الرثاء . حلّال لا ثالث لهما إما التقليد ، وإما الأثرة . إما مسامرة الشعور العام ، وإما حب النفس وكره الحياة التى اجهدت هذه النفس ، فليختر الشاعر أحدهما أو فليرفضهما !

ثم ماذا ؟

ثم أنفاس الزهر ، ثم هذه المنظومة البديعة التى تنظم آمال الشاعر ، وتصور نفسه وبؤسه ورأيه فى الحياة ، وليست وفقاً على الحب كما يوهننا الشاعر ، وإنما هى رأيه فى الحياة وما يجب أن تكون عليه ، وقد جعل الحب ظاهرتها ، وكم أحب أنا أن تكون هذه ( رسالة ) صاحبنا الى الحياة والاحياء :-

تعالى زهرة الوادى نذيع العطر فى الوادى

فتحملنا نسائمه كما شئت أمانينا

ويزجينا الصبا والحب من وادى الى وادى

تعالى زهرة الوادى . . . . . الخ ( ص ٩١ )

- ٥ -

وبعد فاقية هذا الشعر ؟

أما إن هذا الشعر من النوع الغنائى فأمر لا يحتاج الى مناقشة أو إيضاح ، وأمر

لا يجلب الى صاحبه عتبا أو نقداً لأننا لانلزم الشاعر أن يكون قصاصاً أو ممثلاً ، بل نحن نريد أن يخضع الشعر لإرادة الشاعر يصرفه كما شاء ، وإنما نود العكس ، فالشاعر أسير شعوره وشعره ، يصدر عنه الكلام صدّي لنفسه ، ودما من قلبه ، ولهيبة من صدره أو أن نفس الشاعر تصب في هذه القوالب الكلامية ليس غير وما كان الشعراء والفنيون اسراء تلك القوانين والقواعد الدقيقة التي يتأثرها العلماء حين يبحثون ، فالظواهر الفنية إنما هي فيض الشعور ، وزهرات النفوس .

ولكن الشعر الغنائى نفسه ذو درجات بحسب مافيه من العناصر الادبية ، وهو لذلك يقاس بغير مقياس القصص والتمثيل وبغير مقاس النشر جميعه ، وليس هنا مكان تفصيل هذه المقاييس والقواعد العامة ، وإنما نستطيع أن نلخص هذه المقاييس في صحة الفكرة ، وصدق العاطفة ، وبراعة الخيال ، وبلاغة العبارة ، فهل حقق لنا أبو الوفا كل ذلك ؟

(١) اذا كان لابد لأبى الوفا من مذهب حيوى أو دستور للحياة يدل عليه شعره فلقد يكون هذا الدستور مكوّناً من بنود عدة تحتاج الى مناقشة ، وأما اذا أعفينا الشعر والشعراء من تنظيم الحياة ، وتهذيب سبلها ، والقيام برسالاتها ولم نؤاخذهم بما يقولون من فكر لأنها خواطر الساعة ووحى البديهة دون أن تكون قوانين مقررّة ومبادئ يعتقونها ... فلا أقل من أن ننبه القراء الى هذه الخواطر على أن لكل شاعر نابه مثقف رأياً في الحياة ومذهباً يسيطر على فنه مهما يكن هذا المذهب واقعياً أو مثالياً ، سامياً فاضلاً أو دانياً مردولاً ، وعلى كل فلا بأس اذا عرضنا لهذا الدستور الذي يضعه صاحبنا لانه نتيجة منطقية لحياته ومزاجه ولانه إحدى حلقات هذا البحث الذى يدور حوله .

يرى صاحبنا إزالة الفوارق المادية ويشكو الفقر المدقع الذى حال بينه وبين مطامعه وآماله ، ويطلب إلى الناس الصراحة وترك الرياء والمواربة ، ويشور في وجه التقاليد التى حرمتها الاتصال بالمرأة ، وفي وجه الاستعباد يصبه القوى على الضعيف ويريد العيش حرّاً أغنياً سلاماً ، فأيهما يرضى صاحبنا أنأخذ هذه الأفكار على أنها أحلام وخواطر طارئة دون أن تكون عقيدة أم هو مذهب يدين به ويضعه للدنيا المثالية فيما يرى ويهوى ؟ أما أنا فأغلب الظن عندى ألا هذا ولا ذاك . وإنما هو

مزيج من هذا وذاك ، فهي خواطر تعد صرخات الحرمان واليأس والألم ، تصيب الشاعر أو تلح عليه في بعض الأوقات فيصبح فزماً ، وهي مع هذا تدخل أو تمس دائرة المذهب لأن الحرمان طال ، ولأن صاحبنا يشكو الحرمان ويضع للحياة قوانينه هذه من أجل نفسه ، ولو قد أسعده الحظ ولانت له الدنيا لعكف عليها غير مُعْنَى بها . . . وإلا فكيف تستقيم الحياة إذا استوى الناس ؟ أليس في ذلك خراب العالم وهموده وذهاب المواهب وتقهر المجتمعات ؟ على أن الإدارة والمواربة من ضرورات الحياة الاجتماعية والسياسية ، ولو تكاشف الناس عما يعتقد كل في صاحبه أو أخيه لتأنفروا وتعادوا ، ففي كل إنسان مالا يرضاه كل إنسان . والتقاليد مسألة اعتبارية أو هي ظاهرة لازمة للحياة إلا في حالة الإباحية التي تعد من الأخطار على الشعر وعلى الفن جميعاً والحرية والسلم ؟ سائل الشرق والغرب ، وسائل مؤتمرات « جنيف » وسائل طبيعة الحياة : هل كانت دون حرب ؟ أفليست الحياة حرباً ؟ ألا أن هذه الأفكار ثورات سطحية ، وليس في الامكان أبدع مما كان .

(٢) ونسأل صاحبنا عن سخطه هذا : ماداعيه ؟ لأجل نفسه أم لأجل الناس جميعاً ؟ لأجل نفسه في الغالب .. وإذا فشعوره شخصي ذاتي ضيق الدائرة .. وشاعرنا لذلك أناني أثر . وما سبب السخط ؟ المال غالباً .. فصاحبنا مادي ، وهذا يهون من شعوره ولا يسمو به ، نعم قد يكون المال لا مال سامية ولكن صاحبنا لم يتشبث بذلك فيما قال ، .. فعاطفته للآن شخصية مادية وإذا سألنا عن نواحي العاطفة ما هي رأيناها عاطفة ساخطة تشيع في شكوي وغزل ورناء أو هي هذه العواطف التي تلبس ثوب التبرم والثورة .. فهل هذه هي الأنواع الغنائية التي عاجلها الشعر ليس غير ؟ وإذا نحكم عليه بضيق المجال .. أما أنا فليست أصدق ان هذا الديوان يحوى جميع ما قال الشاعر . ولا بد أن هناك شعراً آخر حجزه صاحبنا عن النشر ، فقد يكون مديحاً ، وغزلاً ، ووصفاً وسواها ... ثم أثر هذه الجلفة بالنشر لا اعتداده بها ولأنها فيما يظن صورة صادقة لنفسه ، وهنا يعرض لنا هذا السؤال :

أشاعرنا صادق العاطفة ؟ أما الجواب هنا فنعم ، ومن يقرأ الشعر يشعر بهذه النفس المتألمة النائرة الشاكية في ضراحة وقوة ، وبراعة بارعة ... أقنطش الى مثل هذا الشعر ونشره نفوسنا ؟ هذه مسألة هامة في الحقيقة لان العاطفة الشعرية تقاس كذلك بما تبعته في نفوسنا من شعور وما توجهنا به نحو الحياة .. فعاطفة سارة

نحجب الينا الحياة أو تهوئنا علينا ، وأخرى تلبسها ثوبا أسود وتجعلها نكراء ممقوتة وتعرض نواحيها البائسة ليس غير .. فما الرأي ؟ مهما يكن سبب هذه الحال الثانية من مزاج للشاعر أو أسباب خاصة به ، ومهما يكن سبب ذلك من وجود البؤس والشر في الحياة فيظهر أن الشعر يصح - مع صدقه - أن يكون بلسما شافياً ، وروحاً وريحاناً وصورة لجمال الدنيا وواحة في صحراء الحياة ... والحق أن صاحبنا - كما قلت لك - يعرض شر الحياة من حيث الملامه به لامن حيث انه عنصر سائد ، فهو يشكو الحرمان ولا يقرّر الحرمان على انه قانون الحياة ... فهو مشغوف بالحب والمتاع والغنى والسلام . ولا أستطيع القول بأنه ينشر البؤس ويسم النفوس ، بل شكايته هذه كثر ما تأتي بالعكس فترغب الناس في الحياة وتفتح عيونهم الى ما فيها من جمال وخيرات . واستطيع اختصار هذه الناحية من حياة شاعرنا بأنه يمتح من نفسه ويتجه اليها حين يقول ، وهذا يجعل شعره صادق العاطفة ولكنه لا يجعلها إنسانية عامة .

( ٣ ) وخيال صاحبنا عربي خالص قلماً تمجد فيه ابتكاراً ، ولكنه خيال متقّ جليل ملائم لمقتضى الحال كما يقول البلغاء ، فالليل قس « يفرى بسود المسوح » والقوانين أغلال وقيد ، وهو نفسه جواد تائر تعضه الشكيمة « شلت أنامل صنّاع الشكيمات » والدين والدنيا خصمان ، والشيب سحاب أو ضباب ، والقلب يبقى فتى في الحب ، والنائبات صخور في طريق الحياة ، والدهر حرب الاحرار الى غير ذلك من هذه الاخيلة البيانية الأدبية . ولسنا نطلب من الشاعر الغنائى أن يكون ذاخيال مبتكر خالق فذلك شأن القصة والدراما ، وحسب الاديب في دائرة الفناء أن يكون مفسّراً لمظاهر الحياة جيّد التفسير والتأويل يلائم بين ما يرى وما يحب ، يسعفه ذوقه وتجربته بالأمثلة القوية الجميلة التي تشرح المناظر والحوادث وتستسر الحياة كلها وتقدم للناس ما يشتهون من خير وجمال . وملاحظة تلفت النظر وتدلل على اتصال شاعرنا بعصره هذا ، فشئ من أخيلته وليد أو هو نبت هذه الفترة التي نحيا فيها ، فهو مثلاً في الحياة « فكرة في غير بيتتها » وهو مرة مريض بذات الجسم وأخرى بذات الفؤاد ، والقلوب حول الجمال كالنحل حول الزهر ، وذكري شوقي خلود والروحة : -

هذى جوائح صبّ في جكم مستهام



## نسختها مروحة لنا براها الغرام

وهنا أذكر لشاعرنا ما أكرره لكل الشعراء، وهو أن يشتقوا التشبيه والاستعارة والبدیع كله من هذه البيئة الحاضرة المصرية، فعندنا النيل والأهرام والآثار، وعندنا المروج والقنوات، وعندنا الطبيعة المصرية الكريمة المرححة الفكهة، وعندنا أنفسنا وماضينا وحاضرنا، وأخيرا عندنا الكهرباء والطيارة وهذه الحياة الصناعية.

(٤) أما الأسلوب، وبكلام أدق . . . أما عبارته : كلماته وجملة، فيكفيها حسنا أنها شفافة وليس يُطلب من العبارة سوى هذا . يقول البلغاء والنقاد القدامى : جزالة، وفصاحة، ورقة وسلاسة . ويقول المحدثون : وضوح وقوة وجمال . . . ويصفون الأسلوب أو العبارة بهذا كله ولكني أعيد هنا ما ذكرته في هذه الصحيفة غير مرة أن ليس للعبارة وصف إلا هذه الشفافية، فالعبارة كزجاج الصورة يتم عنها ويحفظها، كذلك العبارة تتم عن المعاني أو عن نفس الأديب وتحفظها وأما القوة وأما الوضوح وأما الجمال فهي في أصلها صفات النفس ثم هي صفات المعاني وأخيرا يظهر لونها أو صداها في الألفاظ والجل . وليس الأسلوب إذاً إلا صورة هذه النفس، وهنا تعود إلى الذاكرة نظرية الأستاذ Buffon القائلة إن الأسلوب هو الكاتب، فإذا حاولت البحث عن خواص الأسلوب فاعلم أن منبعها هو الشاعر أو النثر، وإذا أبهم الأسلوب أو جفا فليس الذنب ذنب القارئ دائماً وإنما قد يكون ذنب القارئ، أو الكاتب نفسه لعجزه وغموض نفسه وأفكاره . وأبو الوفا واضح في أفكاره مهما تكن قيمتها، قوى في شعوره مهما يكن داعيه، دقيق في خياله مهما يكن محدوداً . . . وكل تلك تدل عليها عبارة شفافة . وأنا أخ في هذا العنصر اللفظي وأحب أن أطيل القول فيه، ولا سيما في هذه الفترة التي استعجمت فيها أساليب كثير من المعاصرين وعيت عباراتهم بالأداء، وامتزج فيها الأصيل والدخيل، وعجز كثير عن تطويع الأساليب للمعاني المستحدثة أو المستعارة حتى صاروا يحبطون على غير هداية، ويتورطون إما في عجمة مضطربة وإما في عامية مبتذلة وندر الفصحى الصافي . وليس هناك علاج إلا قراءة الأساليب العربية الممتازة لأمثال البحترى وجريز وأبي نواس وأمثالهم من شعراء الأسلوب الطبعي الجميل .

وأستطيع أن أضع أسلوب صاحبنا هذا بين الأساليب العصرية الشعرية الممتازة



ويظهر أن عندنا أسلوبين يعيشان متجاورين : أسلوب محافظ تقليدي يلتفت إلى الوراء البعيد وهو أسلوب جاف يصور ثقافة أصحابه فقط تلك الثقافة العربية القديمة ويصرّ على هذا الأسلوب مدرسة معروفة لأحب ذكر أصحابها الآن، والثاني أسلوب جديد مضطرب يختلف بين العجمة والعامية ولن أسميه أسلوباً تجديدياً لأن التجديد شيء سوى هذا والتجديد هو إحياء وابتكار مع المحافظة على الصياغة الصافية والموسيقى الأصلية للغة العربية . وبين هذين أو فوق هذين نجد هذا الأسلوب الذي الذي يجمع إلى الجلال الحديث قوة الأسس اللغوية المقررة فيه هذه الرقة العصرية التي تحببه إلى النفوس، وفيه هذه القوة العربية السامية ، وبالاختصار هو الأسلوب الجديد حقاً أو هو الذي يجمع بين القديم والحديث ، ومن أمثلته أسلوب أبي الوفاء مع شيء من الاحتياط بالنسبة للبحور الشعرية لأعرض له هنا لأسباب شتى ، وقد طال بي المطاف و« أبولو » حانقة ترمينا بالإسراف والتطويل ولكني أحاول دائماً الالتفات إلى الحق والواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

\*\*\*

تسألني عن شخصية صاحبي فهي شخصية ذاتية ساخطة معترزة بنفسها وبشعرها، وتسألني عن رسمها « الكاريكاتوري » فهو المقيّد في الأغلال دون مباحج الحياة.

أصغر السائب



## مزلق ابن زيدون اللغوية

—أودعه في السجن وأودع عند فلان مالا—

١ — وقال أبو الوليد أحمد بن زيدون :

إن طال في السجن إيداعى فلا عجبٌ قد يودعُ الجفنُ جدّ الصارم الذكر  
فاستعمل « الإيداع » مصدر « أودع » مع حرف الجرّ « في » وهو متعدّ  
بنفسه إلى مفعوليه ، فظاهر هذا الاستعمال خطأ ، ولكنه فصيح في مازى ، لا أمور  
(أولها) أن السجن لو نصب على المفعولية متقدماً على المصدر لم يجوز نصبه لضعف  
المصدر عن نصب معموله المتقدم عليه ، فالتجاء ابن زيدون إلى الظرفية بإضافة



مصطفى جواد

« في » كان واجباً عليه و(ثانيها) أن الظرف المتمكن المختص يجوز رجعه إلى الظرفية إذا كان مستعملاً للتكمين مثل « أودعه في السجن » ومثله « وسّده الشيء » : جعله وسادة له « فلما كان المفعول للتكمين استجازوا أن قالوا « وسّده على الشيء » فتوسّد عليه، ومنه قول الشريف الرضي - رحمه الله - :

متوسّدين على الحدود كأنّما كرعوا على ظلمٍ من الصهباء

(ومثالها) أن « أودعه السجن » من باب المجاز لأن الشخص لم يكن وديعة في الحقيقة بل هو مكروه يُتقى شرّه بالحبس والعزل فلذلك حُسِّن استعمال الابداع كالحبس والسجن والاعتقال والوضع والادخال مما يأتي معه « في » للظرفية ، تقول : « اعتقله في قلعة كذا » وما أشبهه ، وقد روى زهير بن أبي سلمى :

يؤخر فيودع في كتاب فيُدخّر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

كذا ورد في خزنة الأدب « ٢ : ١٢٨ » طبعة دار العصور ، ثم ورد في الصفحة (٢١٨) على صورة « يؤخر فيوضع في كتاب » فأحدى الروايتين ثبت أن « أودع الشيء في كذا » من فصيح الكلام العربي ، ثم اتهم قد استعملوه في النثر ، قال سيويه : « ولذلك لم نودع في ابواب الكتاب إلا المشهور الذي لا يشك في صحته »<sup>(١)</sup>

ومن مشهور استعماله قول عمارة اليمنى يذكر أبا الغارات طلائع بن رزيك الوزير «وزير العاضد الفاطمي» حينما نقل تابوته من دار الوزارة المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه إلى تربته التي بالقرافة الكبرى وذلك سنة «٥٥٧ هـ» :

وكانه تابوت موسى أودعت في جانيبه سكينته ووقار<sup>(١)</sup>

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي الفوارس طغتكين يذكر الملك المعز فتح الدين اسماعيل ما صورته. «وللمعز المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار فأودع فيه من شعره وأخبار الناس كثيراً فقد قال أودع فيه ، وقال ديك الجن الحصى :

قالت هناك عظامي فيه مودعة تعيش فيها بنات الأرض والدود

ومن كلام الحكماء قلوب «الرعية خزائن واليها فدا أودعه فيها وحده» ومن كلام ابن أبي الحديد «حيث أودعها في الصورة»<sup>(٢)</sup> وقال في موضع آخر «فأما السمع للصوت فليس بعظيم عند التحقيق وإنما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش في الصماخ كالغشاء» ومن الكلام المنسوب إلى الإمام علي بن «الآسية إذا لم تنشف وبقي ما يودع فيها على حاله لم ينقص»<sup>(٣)</sup> فضع تحقيقنا هذا إلى قول أحدكم «ويقولون : أودع عنده مالا ، واستودع في صندوق التوفير عشرين جنيهاً ... فالصواب أن يقال : أودعه مالا واستودع صندوق التوفير عشرين جنيهاً»<sup>(٤)</sup> تجد الفرق العظيم بين رافع العربية وقاممها وغادما وفاقها وتعلم أن النقد اللغوي لا يبنى على فتحة قاموس دقيقة أو دقيقتين بل على تحرى كلام العرب وأساليبه وفلسفة التعبير، لماذا لا يقال «أودع عنده مالا» وقد جاز «أودع فيه» وعلتها واحدة ؟ ومن حديث المسعودي في زواج المعتضد بآبنة خمارويه بن أحمد بن طولون «فيقال إنه يحمل معها جوهر» لم يجتمع مثله عند خليفة قط فاقطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندي بنت خمارويه أن «ما أخذ يودع لها عنده إلى وقت حاجتها إليه»<sup>(٥)</sup> ومن كلام ابن أبي الحديد «شأنه ملتجئ إليهم وغلمه مودع عندهم»<sup>(٦)</sup> «فالتعبير فصيح لأنه مقيس ومسموع أمّا قولهم «استودع في الصندوق كذا» فشل «أودع فيه ...» وقد قال الأصمعي .

(١) الوفيات « ١ : ٢٦٠ » « ٢٥٩ » « ٣١٨ » (٢) شرح ابن أبي الحديد « ٣ : ٣٢ » « ٥٤ » (٣) الشرح « ٤ : ٢٥٤ » « ٥٦٩ » (٤) تذكرة الكاتب « ص ٤٢ - ٤٣ » (٥) المروج « ٢ : ٤٦٣ » (٦) الشرح « ١ : ٤٥ »

وأقعد للجهل في مجلس وعلى في الكتب مستودع  
يضيع من المال ما قد جمعت وعلمك في الكتب مستودع<sup>(١)</sup>  
(استشفع به واستشفعه)

٢ — وقال أبو الوليد :

ومستشفع ربي بشرته على ثقة بالنجاح الآثم

فعدّي « استشفع » بالباء وهو متعدّ بنفسه عندهم ، قال الجوهري : « واستشفعه :  
سأله أن يشفع له إليه » ومن كلام الشريف الرضي في شرح نهج البلاغة « قالوا :  
أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين - ع - إلى أمير  
المؤمنين - ع - فكلما فيه نخل سبيله » قال عبد الحميد بن أبي الحديد « يقال :  
استشفعت فلاناً إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه . . . وقول الناس استشفعت بفلان  
إلى فلان ليس بذلك الجيد<sup>(٢)</sup> » فهو قد نقل تعبير الجوهري واستقبح ما خالفه  
بتعدّي الفعل بالباء ، ولم يعلم أن الجوهري قد عدّي « استشفع » بالباء فقال في  
مادة « دل ا » ما صورته « ودلوت بفلان اليك أي استشفعت به اليك » وظهر لي  
أن علم ابن أبي الحديد في القضايا اللغوية متكلف ، أفان كان « استشفع به » ليس  
بذلك الجيد فلماذا قال في شرحه « فإنهم قدروا أن يستشفعوا بها في الآخرة<sup>(٣)</sup> »  
ثم قال « فأمّا الشفاعة فلا يقال فيها : أدليت ولكن دلوت بفلان أي استشفعت  
به » وتبع الجوهري في ذلك ويسمى الجيد الذي عرضه على قراء شرحه ، ونقل  
عن كتاب الزبير بن بكار « حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن  
اسماعيل بن أبي خالد قال : جاء رجل إلى عليّ - عليه السلام - يستشفع به إلى  
عثمان . . . »<sup>(٤)</sup> وروى هو من حديث اللامام عليّ يذكر رسول الله - ص -  
« سألته مرة أن يدعو لي بالمغفرة فقال : أفعل . ثم قام فصلى . . . فقال أوأحد  
أكرم منك عليه فاستشفع به إليه وقال هو نفسه في خاتمة الشرح « واستشفع  
إليه بمن أنصبت جسدي وأسهرت عيني . . . في شرح كلامه<sup>(٥)</sup> » فيستبين للمتبع أن

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ ( ص ١٢ ) (٢) شرح النهج ( ٢ : ٥٣ - ٤ )

(٣) الشرح ( ٣ : ٧٩ ، ٣٠٥ ) ( ٤ ) الشرح ( ٢ : ٣٩٨ ) ( ٥ ) الشرح

( ٤ : ٥٥٨ ، ٥٧٤ )

« استشفع به » أكثر من استشفعه ، وفلسفة العربية توجب ألا يتساوى استشفع به « و « استشفعه » لأن الباء للاستعانة لا للتوكيد فباء التوكيد مثل « استخف به أى استخفه » و « استهان به أى استهانته » و « طرح به ورمى به وألقى به وقذف به ودفع به » ومعنى « استشفعه » طلب إليه الشفاعة لنفسه ، مثل « استغفاه واستغفره واستدفعه واستأذاه واستنجزه واستعطاءه واستنجده واستماحه » وغيرها ، ولكنه لم يستعمل لأن الاستشفاع لا يكون الا بشفع ، وبذلك صار مثل « استعان به واستعانه واستغاث به واستغاثه » وما أدري لم ضعف ابن ابى الحديد « استشفع به » وهو الأصل مع وروده فى كتب اللغة ؟ فى أساس البلاغة « واستشفعنى إليه فشفعت له واستشفع بى ، وان فلاناً ليستشفع به ، قال الأعشى :

واستشفعت من مرة الحى ذائقة فقد عصاها أبوها والذي شفعا  
وقال آخر :

مضى زمن والناس يستشفعون بى فهل لى إلى ليلى الغداة شفيح ؟

فلو لم يكن الأصل « يستشفعون بى » لفضلوا عليه « يستشفعوننى » فالصحيح من الأمر ما ذكرت للقارئ . وقد ورد فى الأغاني « أخبرنا يحيى ، قال : حدثنا أبى قال : أخبرنى أحمد بن صالح — وكان أحد الأدباء — قال : غضب بشار على مسلم الخاسر — وكان من تلامذته ورؤاه فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فجأؤوه فى أمره » (١) والأحسن « فاستشفع اليه بجماعة » لأن استشفع عليه الوارد فى لسان العرب تحريف « استشفع اليه » ونقله عنه الشرتونى صاحب المنجد ، والمنجد يوجب الحق والامانة والدين الصادق أن يسمى « مختصر أقرب الموارد » كما سموا « مختصر كذا » لكتب كثيرة . هذا الذى يسرنا لكتابته وباليث مجال التفرغ يتسع لنا فنقرأ الديوان كله (تشكيل ديوان ابن زيدون)

١ — ورد فى ص ٣ من الديوان :

وعسى أن يَسْمَحَ الده . . . ر فقد طال الشماسُ

بضبط « يسمع » كيخرج وهو غلط صوابه « يسمع » مثل يؤمن لأنه من « أسمع » أى دخل فى حال السماح والطاعة بعد أن كان آتياً عاصياً ، والأصل للدابة

يقال « أُمِحت الدابة أى لانت بعد استعصاب » وفي الامثال « أُمِحت قرونته أو قرينته » وزدْ على ذلك مقابلة الشاعر ليسمح بالشماس وهو للدابة أيضاً في الحقيقة فالاسماح ضد الشماس ، وقد وهم مثل هذا الوهم في ضبط القلم في ص ١٣٦ بقول الشاعر « فالصعب يَسْمَح في عنان هواها » .

٢ - وورد في ص ١٠ ( ولئن تجنبت الرشاد بغدرة ) بكسر تاء الفعل لخطاب الانثى الواحدة ، والصواب « تجنبت » بضم التاء لاسناد الفعل الى المتكلم المفرد فإنه هو المتجنب للرشاد ، وبديل على ذلك قوله « لم يهوى في الغي غير هواك » يقول لها « ان كنت أنا قد ضللت طريق الهداية بغدري إياك فإن الذي دفعني الى ذلك حي لك » فالهوى عنده يضيع على الانسان رشده ويملك عليه عقله .

٣ - وجاء في ص ١٢ « لما أهين بمسحق ومداك » بفتح الميم ، والمعروف كسرهما وهو المقيس ، ولعل ذلك قد حدث من الطبع .

٤ - وجاء في ص ١٣ « ويل للشجي من الخلى » بتشديد ياء الشجي والنفويون يمنعون تشديدها فيه لأنه على ما رى فعل نفسى ينشأ من الانفعال الذاتي لا الخارجى فالفعل الذاتي شجى يشجى فهو شجى والخارجى شجاه يشجوه فهو مشجوى وشجى بتشديد الياء مثل حزن يحزن وحزنه فالأول ذاتى والثاني خارجى ، وفي المختار : ورجل شجى أى حزين وامرأة شجية على فعلة ، ويقال : ويل للشجي من الخلى مشددة وياء الشجي مخففة ، قال وقد شدد في الشعر وانشد « نام الخليون عن ليل الشجيينا » قال مصطفى جواد قال المبرد في تفسيره أبيات الاعرابي التي أولها شكوت فقالت كل هذا تبرماً ... قد غنت بها (منيرة المصرية المهدية ) ومنها :

فلما كتمت الحب قالت لشد ما صبرت وما هذا بفعل شجى القلب

وشجى مخفف الياء ومن شدها فقد أخطأ والمثل : ويل للشجي من الخلى الياء في الشجي مخففة وفي الخلى منقلة ، وقياسه انك إذا قلت : فِعْلَ يَفْعَل فعلاً فالاسم منه على فعل نحو فِرْق يَفِرْق فِرْقاً فهو فِرْق وحذر يحذر حذراً فهو حذر وبطر يبطر بطلاً فهو بطر ، فعلى هذا شجى يشجى شجى فهو شج يافى كما تقول هوى بهوى هوى فهو هوى<sup>(١)</sup> وقال الجوهري بعد الكلام المنقول آنفاً « فان جعلت

الشجى فعيلاً من شجاء الحزن فهو مشجوّ وشجى ، كان بالتشديد لا غير « وقال أبو هلال العسكري « قولهم : ويل للشجى من الخلى » ، يضرب مثلاً .. والخلى الخلو من الهم ويأؤه مشدّدة وياء الشجى مخففة أشجى يشجى فهو شجج واجاز بعضهم تشديده وجعله من قولك شجاء يشجوه فهو مشجوّ وشجى فعيل بمعنى مفعول والمثل لأَكم بن صيني<sup>(١)</sup> « فتعليل الجوهري مقتباس .

قال مصطفى جواد : إن العلماء - رحمهم الله - لم يفرقوا بين الفعل الذاتى والفعل الخارجى ، فالشجى التخفف الياء يقابله الخلى بتشديدها ، والشجى بتشديد الياء والمشجى يقابلها الخلى ، فعلى هذا تكون تشديد ياء الشجى فى الشطر الذى نقله الجوهري من كلام المبرد « ضرورة لا اختيارياً ، بحسب قواعد الصرف التى ذكرها العلماء ولكننا استدركنا على العلماء قواعد كثيرة منها أن « فعيلاً » الصفة المشبهة تصاغ قياساً من فعل يفعل كفرح يفرح ، ولقد نشرنا هذه القاعدة فى مجلة المعرفة « ١٢ : ١٧٤٠ السنة الأولى » وحسبنا أن نذكر ما يشبه « الشجى » من الامثال التى ذكرناها ، فهى « ذكى فهو ذكى » وحى فهو حى » وعى فهو عى » وكدى فهو كدى » ، ولوى فهو لوى » ، ووجى فهو وجى » والقاعدة واضحة لذى اللب المستنير .

٥ - وورد فى ص ٢٨ « يمرّ القوى لا يملأ الخطب صدره » بكسر ميم « يمر » الثانية ، والصواب فتحها لأن اللفظ اسم مفعول من « أمره امراراً أى قتله واحكمه »

٦ - وفى ص ٧٨ ورد :

تسوَّغ منه العيش فى ظلّ دولة مقابلة الأرجاء بالكوكب السعد

يجعل « مقابلة » فاعلاً لتسوَّغ ، والحقيقة ههنا أن الشاعر يتمنى للممدوح أن يتسوَّغ هو العيش فى ظلّ الدولة ، لا يجوز أن تكون « مقابلة » فاعلاً فهى صفة للدولة إعراباً واسم مفعول صرفاً ، والممدوح يسوَّغ العيش فى دولة مقابلة أرجاؤها لكوكب السعد ، هذا هو المراد .

٧ - وجاء فى ص ٧٨ أيضاً « ليهنك أن أحمّد عاقبة القصد » والأولى « ليهنك » فهو الاصل ولا ضرورة تدعو الى ذلك الوجه الضعيف : تليين الهزمة وحذفها



٨ - وجاء في ص ١٠٠

يجول وشاحاها على خيزرانة وتشرق في موشيتين الخلاخل  
 فعلق به الاستاذان «شارحا الديوان وآبراه» ما صورته وفي الأصل : «وتشرق  
 في بردتين الخلاخل» وبهذه الرواية يختل الوزن ومن الحق أنها لم يهتديا صواب الأصل  
 فهو «وتشرق في بردتين الخلاخل» فأنهم - أعني العرب - قد شبهوا الساق البيضاء  
 بالبردية واحدة البرديّ النبات المشهور ، كما شبهوا ذراع الانثى بالجارية ، وبدلنا قول  
 الزحشرى في أساس البلاغة «ولها ساق كأنها بردية وهو في مادة «برد» ، فلقد أراد  
 الشاعر أن الخلاخل تنصّب بساقها العبلة البضة البيضاء ، وهذا مما لا يصح الجدل  
 فيه بعد هذا الايضاح المؤيد نقلاً وعقلاً .

٩ - وجاء في ص ١٠٤ «ولالواء الملك غيرك رافع» برفع «غير» والصواب  
 نصبه بأنه مستثنى مقدّم كما في قول السكيت :

ومالّ إلا آل أحمد شيعة ومالّ إلا مذهب الحق مذهب  
 بنصب «آل» و«مذهب» الأولى من البيت .

١٠ - وورد في ص ١٢٧ .

«ومستحمّد بكريم الفعّال عفوّاً إذا ما اللّيم استنم»

بفتح الميم الثانية له «مستحمّد» والصواب كسرهما لأنه اسم فاعل من «استحمّد»  
 أي دعا الناس أن يمدّ حوه بكرم افعاله «ولذلك قابله الشاعر بـ «استنم» أي دعا  
 الناس الى ذمّ نفسه بقبح افعاله ، ويبطل مع هذه الحقيقة قول الشارحين في الحاشية  
 «مستحمّد منسوب الى الحمد» فهو بعيد عن المراد وليس له وجه وجيه أبداً .

١١ - وفي ص ١٤٠ ورد «إذا أسف الشكل اللبيب فشفّ» والصواب «أسف الشكل  
 اللبيب فشفّ» أي أحزنه حزناً شديداً : وضبط الشارحان لا يتأتى له معنى سواء في ذلك  
 أ كان الشكل مفعول «أسف» على الحذف والإيصال أم كان مفعولاً له على ضعف ،  
 لأن شفه يرجع ضميره الى اللبيب فالفعل يجب أن يختص بالشكل فالشكل فاعل أسف  
 كما قدمنا .

١٢ - وورد في ص ١٦٤ :



## تحييني بريحان التحفَى وتُصبِحنى معتقَةُ السباح

رفع « معتقة » من الشطر الثاني وذلك خطأ ، فإن الشاعر كان قد خاطب بمدوحه ذاكرًا نعماءه على نفسه ومن هذه النعمى أنه يحبيه بريحان التحفَى لا بريحان النبات كما كان الحيريون في عهد الجاهلية — ويجعل صبوحة من خمرة السباح أى الكرم لا من الخمر المعبودة ، فلذلك يجب نصب « معتقة » بأنه مفعول ثان لتصبح ، وضمّ الشارحين الكريمين لتاء « تصبح » يؤذنا بأنه مضارع « أصبحت » والأفصح « تصبح » الثلاثى من « صبحه أى سقاء الصبوح وصبّحه كذا بمعنى اتخذ صبوحة له » ومنه القول المنسوب الى عمرو بن عدي :

صددت الكأس عنا أم عمرو      وكان الكأس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو      بصاحبك الذي لا تصبحينا

أى الذى لم تسقيه أنت الصبوح ، وكذلك قول طرفة بن العبد فى معلقته :

متى تأتني أصبَحَك كَأْساً رويةً      وإن كنت عنها ذا غنى فاعنِ وأزددِ

١٣ — وجاء فى ص ١٦٩ .

فكم بوأنتى ساحاتِ نعمى      عذابِ الورد وارفَةِ الظلالِ

يجرّ « عذاب » و ( وارفَة ) والصحيح فيهما النصب لأنها نعمتان لـ ( ساحات ) المنصوبة .

إلى ها هنا انتهينا من الديوان وسنفرغ للبقية — إن شاء الله — وهو الهادى .

بفداد

مصطفى مبرور



## الشعر العربى

المعنى الذى يقصد اليه الأديب العربى من الشعر والانشاد إنما هو وليد مادة من الاشتقاق اللغوى ترجع فى الأصل الى الوثنية . فقد ان يتوارد فى معنى الشعر اذا انتحى به العربى منحى القدماء السدانة باعتبارها صورة لتصوف العصر الجاهلى والسجع الذى كان أسلوب ذلك التصوف فى البيان . ويختزل من مادة



عبد الحميد سالم

شعر وإنشاد أيضاً الشعر الذي يرمز إلى العبقرية والعرس الذي يدل على الجاذبية والمشاركة. والطبع في الشعر تابع لسهولة الحرف وحسن مخرجه على اللسان وطلاوته والعناية في الشعر العربي إنما هي بالقوافي ولذلك كانت الصناعة بعد الفطرة، وكان نقد اللغة والتوليد.

وفي الفطرة يعسر مطالبة الذوق أن يحتمك سواء كان في مادة اللغة أو في حالات الاجتماع. وكان ذلك شفيعاً عما غشى العربية من الخشونة في العصر الجاهلي. وكانت اللغة فتنة العرب لأنها جمعت صور الحضارات المندثرة. لغة كاملة لأقوام فطرين. والأصل في الشعر العربي تفنن في الكلام. والابتكار فيه واختراع المعاني محتاج إلى ذكاء كثير. لأن مزايا العربية لا تترك مجالاً للتصور ولا للخيال بمقدار توازنها في جزالتها وقوتها لغة قوية في تركيبها وصيغها. ولما أراد العرب أن يقلدوا الأمم الأخرى المتحضرة في نوع من التطرف اخترعوا الشعر. وكان الفكر العربي ذا قابلية لأن يسع ثقافة كثيرة ولكن جاهلية العصر جعلت مدار تلك الثقافة على الشعر. والفضل للغة في تجاوز الشعر العربي حدود البيئة العربية وتمثلها في الرمل والطلول والخيام والماء. فالشاعر الجاهلي لم يكن فناناً ولا مؤلف مفان أو خيال أو قصص لأن العناية في الأصل كانت بالقافية. أما التصور والخيال فقد كان تبعاً لقوة التعبير بالشعر. إنما كان يطلب من الشاعر العربي أن يكون مفنناً في الكلام وليست العربية موسيقية ولكن في الشعر قافية توفّق. والموسيقى العربية

كالشعر العربي لا يحكى صور الحالات إنما يعرب عن أثرها في النفس وصددها . و قليلاً ما يكون للحلق أثر في مخارج العربية إنما هي لغة تعمل في نطقها كل وظائف الفم . وكان الطبع في الشعر تابعاً لسهولة النطق بحروف اللغة ، وحتى يقال في باب الاستخفاف لهذا الشاعر حروف كأنها في طبيعة النطق . وبعض الكلام أثقل من بعض : فالأفعال أثقل من الأسماء ، وكانت العرب تذكره الاكثر والاستتقال ، وكان استتقالهم للحركة التي هي أقل من الحرف حتى أفضوا في ذلك الى ان أضعفوها واختلسوها ثم حذفوها . روى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه « القراءات » قال : قرأ عليّ أعرابي بالجرم « طيبي لهم وحسن مأب » فقلت له طوبى فقال « طيبي » فاعدت فقلت « طوبى » فقال « طيبي » . أفلا ترى الى هذا الأعرابي وانت تعتقده جافياً كراً كيف نباطبعه عن ثقل الواو الى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة . ومقدار ما كان العرب يتكلمون الاسجاع والاوزان واحكام التراكيب كانت تعنى بجرس اللفظ ونغمته . كذلك كانت السجعة أو القافية قاعدة عربية في صناعة الكلام . وكان يراعى فيها السمع والصوت وملاءمة ذلك للذوق وتناسبه مع مذاهب الايقاع . الا ان العربية ليست موسيقية لأن مخارجها غير صوتية الا في قليل ، ولما لظفت صناعة الشعر عند المتأخرين وصل نقد الالفاظ الى درجة الركاكة . والنقاد العربي إنما يقدر الصناعة قبل تقدير المعاني ، وكلما كانت قوالب الشعر عربية كان تقديره أعظم . وفي الذوق العربي يرتفع الشاعر ويهبط بالصناعة . وقد كان أبو تمام شاعراً مقتناً في صناعته . وكان الشريف الرضى يتوخى الفاظ الكتاب . وقد عرف الذوق العربي بالتنوع في فن واحد من الشعر .

كيف كان استمداد العرب للالهام في تلك البوادي القفر ، وكيف اجتمعت كل هذه المعاني والصور وبلاغة التعبير وسلامة التركيب في لغة اولئك الاميين الضارين في جوف الصحراء؟

ان المقارنة بين معاني الشعر في اولى العرب ومعيشتهم واجتماعهم تدل على ان السليقة العربية البيانية في صور التعبير مكتسبة . أما الشعر فهو غنائى في سلائق كل الأمم القطرية ، وأن ذهن الشاعر الجاهلى وإن لم يستوعب حالات المدينيات السابقة فقد كان يتكلم وينظم بلغة وسعت الكثير من معاني وصور تلك المدينيات . وكان يدين بعبادة أخذها عن الهنود في شكلها ونشأتها وكان البيان الذي رافق تلك العبادة كاملاً في قواعده .

وأمام الصحراء الشاسعة كان من الممكن ان تكون العرب الجاهليون أوسع خيالاً .

وأجل تصوروا وكان لا بد أن تكون قابليتهم للحكمة اظهر ولكن رغبتهم عن التقليد حدد نظرهم الى الاشياء في طبيعة متشابهة وحياة على مثال واحد بلا ايجاد ولا عواصم كبيرة ولا هياكل خفية . وما اكتسبوه عن مجاورتهم كان عن طريق التقليد بالنظر لا بالفكر ، فان العرب لم تتصل فكرياً بأي شعب . ولا يزال الذهن العربي الى الآن لا يقبل التمثيل (الاسميليشن) وصادف ان النظر العربي انصرف إلى الشعر وانه صناعة عربية بحجة ليست لأمة اخرى مثلها وعلى هذا الاعتقاد كانوا يقولون الشعر، وعلمتهم مجاورتهم للأمريائيين ان يتكافوا الحكمة في كلامهم . وكانت الشريعة العبرانية كلها قصص وهي التي أشير إليها في قول الله « انا نقص عليك الخ ». وكانت الحكمة في الشعر العربي تمثل قوة البيان من حيث ان مبدأ الشعر العربي كان من أقوال السدنة . ومن الممكن أن يقال من هذه الوجهة ان العرب لم يستفيدوا فائدة كبيرة من العبادات التي عاصرتهم .

ولما وصل العصر الجاهلي الى التفنن في صناعة الكلام كان الاغريق واللاتين قد فرغوا من وضع قواعد البيان والخطابة والشعر ، وكان أعجب شيء بعد ذلك تقليد الذهن العربي لما رآه من فنون عقلية بحجة . وكان من حظ العرب انهم عاصروا طور الانحطاط الذي اعترى ورثة الحضارة القديمة . ويرافق الانحطاط عادة شيوع المعارف والفنون التي خلقتها الحضارة المندثرة ، ولكن بقي اولئك الأميون يعيشون بفكر وطبع فطريين .

والاصل في اللغة العربية انها لغة بيان وخطابة كأنما اختارت ان تذخر لنفسها صفحات اللاتينية في أواخر عهدها ، اذ كان معين بلاغتها في علم الكلام . وكان في اللغة صور ومعان أفضت الى الشعر وكان للعرب عناية كبيرة بالقافية فاستلهموا من اللغة ذلك التصوير المحلى الذي كان محدوداً بالطول والرمال والنقلة والنخل والمطر . وانما استلهم هيجو صور « المشرقيات » من قاموسه لانه لم ير الشرق . وكان تصويره وحده لا يكفي لافراغ هذه الصور في قوالب شعرية بليغة . وكان لهيجو أيضاً عناية برنين الالفاظ وموسيقىة الشعر . وقد أشار صاحب « اسرار البلاغة »<sup>(١)</sup> الى الاحوال التي ترجع الى أجراس الحروف فقال : « ... وهنا أقسام قد يتوهم في بدء الفكرة أن الحسن والقبح فيها لا يتعدى اللفظ والجرس الى ما ينأجى فيه العقل النفس » .

إذن من قبل ان يكون الشعر صناعة ( Art ) أدبية وثقافة ( Culturo ) كان

ضرباً من الكلام المذهب المتناسب .

والعرب لم يخترعوا الخط وانما تعلموه ، واذا كان هذا الخط من اختراعهم اذن فهم الذين ابتدأوا هذه اللغة وتكون العربية هي اللغة الانسانية . وما دامت لهجاتها في اولية العرب كانت متباينة فلا شك ان أجراس الحروف كانت غير ما اصطلاحنا عليه من عهد نزول القرآن . ولاشك ان نغمة الشعر العربي قد تطور بطريقة نقد اللغة الذي سلكته قريش ، واستمر ذلك التطور في أجراس الحروف وفنون الشعر حتى عصر المولدين . ثم كانت فوارق ذلك التطور حداً بين الشعر العربي الصريح والقصيد الذي أثمرته قرائح الشعراء في الاسلام .

واذا استطعنا تمييز تلك الفوارق بدقة اعترفنا بأن ثمت شعراً عربياً مفقوداً ينشده العارف بمدى ما تبلغه العربية في اشواط الخلق واستنباط المعاني ، ولكن كان اذا قيل لأحد من معاصري العباسيين : انت تنظم شعراً عربياً بلغة مولدة من ألفاظ المترسلين ، كان ذلك نهاية الرقة والتظرف !

وكذلك بقيت مزايا اللغة أقوى من مزايا الشعر ، وحتى ادعى بعض النقاد العصريون أننا لو اخترلنا بيتاً أو بضعة أبيات من قصيدة لم يشعر بنقصها على نقيض الشعر الغربي . وهذا شيء في اللغة . وقد أشار سيبويه في باب ما يحتمله الشعر الى ما يكون في اللفظ من الاغراض اذ يحذفون ويعوضون ويستغنون بالشئ عن الشئ ، وما كان مادة في الكلام سابق لما كان في الشعر ، والذوق العربي الذي احتكم في نقد اللغة كان له أثره في دوافع الفتح ، فقد أراد العرب أن يسودوا بل أرادوا أن يحسنوا التائق وأن يتظرفوا ما

عبر الحبيب سالم



## النقد وحدوده

حرام علينا الفخر بالشعر ان تقع

نسور معاليه وقوع ذباب !

وما كبرياء القول حين نفوسنا

تجاويف ارض في اتفاخ روائي ؟

خليل مطران

منذ أسابيع نشرت « مجلة الشبيبة » — أحد ألسنة زميلنا الشاعر الفاضل عباس افندي محمود العقاد — كلمة غريبة لطالب متستر هو ابراهيم افندي عبده نعت فيها

رئيس تحرير (أبولو) - بغير داع الى ذلك - بأنه دكتور في الشتيمة افتأسفنا كثيراً لصدور مثل هذا التعبير من طالب بحيب يستوحى أدب زميلنا العقاد كما يستوحيه غيره ممن يترددون على منزله العاصر أسبوعياً ثم يكيلون لبا القدح ، وتألماً من أن يكون هذا ثمناً للتقريظ الذي يوجهه العقاد الى أمثال ابراهيم افندي عبده من الشباب الناهض . لقد كان العقاد ممن ينعون بحق على شيوخ الشعراء المتقدمين استغلال مجلة (عكاظ) للمطاعن - حباً في نيل الحظوة عند الجمهور - كل على حساب زميله ، ويسوءنا كثيراً أن يقع العقاد في نفس هذا الخطأ مورطاً بعض الشبان ومستغلاً بعض المجالات الأسبوعية . ولولا أننا نعرف حسنات العقاد ومواهبه التي يحزننا أن تشوبها أمثال هذه الشوائب لما عبأنا كثيراً ولا قليلاً بهذه العادة المحجلة التي آن لها أن تنقرض ، ويؤسفنا كثيراً أن نعود مضطرين فنشير الى هذا الموضوع .

وهذا رئيس تحرير (الشبيبة) الشاعر المتظرف مصطفى كامل الشناوى كان الى عهد قريب يرى شوقي بك ثم يطعن في خصومه المجددين (وما العقاد الا أحدهم) ، فرأينا من اللياقة في ذلك الموقف حذف مطاعنه من مراثيته للمرحوم شوقي بك عند ما جرى بها إلينا لنشرها في (أبولو) ، ثم دار الزمن دورته فاذا به يتملق العقاد غاية التملق ويطعن في خصومه وقد حشرنا بينهم ... وبعد هذا يجدتنا عزيزنا الشناوى عن الأخلاق وعن الروح الشاعرة وعن الشعر الرصين ، ويخترع الخصومة اختراعاً ان صفحات (أبولو) يا حضرة الزميل العزيز واسعة الصدر لنقدك ولنقد غيرك لنا ، حتى ولو شئت أن تبقى شاذاً كماداتك ، ولكن احصر نقدك في صميم الادب حتى تستفيد جميعاً منه اذا كان في نقدك أى مجال للاستفادة منه ، ولك أن تقتدى بالشاعر الفاضل حسن الحطيم الذي بعث إلينا بنقده الصريح اللاذع دون أن يمنعه ذلك من مؤازرتنا باخلاص وغيره لا نجاز عدد الدكرى للمرحوم حافظ ابراهيم مؤازرة نحفظها له حفظ الجليل .

وأما هذه الألعيب وحرق البخور حول العقاد فليس من الكرامة في شيء ، لا للأدب العصري ولا لأصحابنا الممثلين في رعايته ، وليس مما يضيرنا مطلقاً تجنّي العقاد ولا غير العقاد من الفرديين ، فلن تنهض هذه الاساليب المفضوحة دليلاً على متانة أدبهم ، ولن يصغر من أدبنا الاعتراف بحسنات غيرنا ولو كان زميلنا العقاد ... ونحن نكتفى الآن بهذا القدر من المؤاخذة والعتاب ، ونتمنى أن نرى بدل هذا الصغار تبادل التعاون والاحترام كما يجب أن يكون حال الأدباء في كل أمة حية .



## أرفيوس ويورديس

ORPHEUS & EUBYDICE

( كان أرفيوس بن الملك إيجرس — ملك تراقيا — ذا مواهب خارقة في عزفه الموسيقى كأن في لَوْرِهِ صوتَ الألوهة ، ولا غرو فقد كان ذلك اللَوْرُ منحةً من أبولو — إله الفنون والشعر خاصة — فاستطاع بقوته الخارقة أن يجتذب معشوقته يوريديس الفاتنة من معتمنها الجبلى . ولكنه ككل فنَّانٍ أصيل لم يكن راضياً عن نجاحه الفنى وتطلع الى أقصى غايات السَّكَّال ، فكان يلجأ إلى الغاب يستوحى الطبيعة كلَّ جديد جميل معتمداً على سَمْع زوجته يورديس وعلى ذوقها الفنِّى في نقده ، وكانت هى ترى الخطر عليها فى غيابهِ ، ولكنها لم تشأ تثبیط همته حتى يبلغ مشتهاه الفنِّى البعيد ، الى أن أحسَّت أخيراً بالخطر الداهم من شغف الأمير أُرستِيوس بها فهربت إلى الغاب ، وما أحسَّ هذا هروبها حتى أخذ يطاردها ، ولكن أفعى عضتها فى قدمها أثناء جريها فوقعت ميتة . ورآها أُرستِيوس على هذه الحالة فعاد يعض أصابع الندم . . . ثم وُفِّقَ أرفيوس الى لحن رائع فعاد فرحاً ليعزفه أمام زوجته ، فاذا به يجدها شبه نائمة فى طريقه ، يحاول إيقاظها بلحنه الجديد الساحر ولكنها لم تستيقظ ، وحينئذ أدرك أنها ميتة ، فهوى يقبل جسمها القديمى فى جنون من الحزن . . . ثم شعر أنه لا ملاذ له سوى الالتجاء الى بلوتو وبرسفون ، ملىكى مملكة الموت ، ليردَّها اليه حبيته . فذهب فى جنونه وكلَّ عِدَّة لورده وألحانه الساحرة التى تأثرت منها الصخر فتفتح لها ، كما تأثرت منها سربروس حارس مملكة الموت فلم يعترض سلوكه الى داخلها ، وتأثرت منها بلوتو وبرسفون — ولكلَّ منهما صلات سابقة بالأرض وغرامها — واستمعا إلى سؤاله ، وهو الرجوع بمحبوبته يورديس إلى حياته الأرضية ، فأجاباه بشرط أن لا يحدثها ولا يلتفت إليها حتى يجتاز ظلال مملكة الموت .



ولكنه في شغفه نسي هذه النصيحة، فكانت العقبي استحالة محبوبته يورد يس الى خيال  
أسيف عاتب النظرات وما لبث أن افتقدها ... وعاد يحاول مرة أخرى أن ينالها ،  
ولكن على غير جدوى ، فخرها الى الأبد ، وماض ليذيب في الألفان بحوى  
روحه الحزين )

\*\*\*

عَرَفَ الحَيَاةَ صَبَابَةً وَنَشِيدًا      ففَى يَتُّ جَالَهَا . تَفْرِيدًا  
وَاسْتَصْحَبَ اللُّوْرَا (١) كَأَنَّ خِيَوَطَهَا      تَسْتَنْطِيقُ الدُّنْيَا هَوًى وَنَشِيدًا  
لَمْ لَا وَقَدْ أَهْدَى (أبولو) وَحْيَهَا ؟      لَمْ لَا وَقَدْ جَعَلَ الْفُتُونُ فَرِيدًا ؟  
سَحَرَ الْأَنَامَ بِعَزْفِهِ ، وَلَطَالَمَا      بِالْعَزْفِ قَدْ جَعَلَ الْأَنَامَ عَمِيدًا  
وَأَبَى الْغُرُورَ بِقَنِّهِ وَفُتُونِهِ      مُتَوَحِّيًا فَنَّا أَجَلًا بَعِيدًا  
فَضَى إِلَى الْغَابَاتِ يَخْطِفُ وَحْيَهَا      نُورًا وَظِلًّا شَائِقًا مَمْدُودًا  
وَيَصُوغُهُ لُغَةً الْخَنَافَ عَجِيبَةً      فِينَالُ مِنْ إِعْجَازِهِ التَّوْحِيدَا  
وَتُطِيعُهُ الْمُهْجُ الْعَصِيَّةُ بَعْدَ مَا      كَانَتْ تَعَاوُ الطُّوعَ وَالتَّقْيِيدَا

\*\*\*

مَا (أَرْفِيوسُ) سِوَى الْأَلُوهَةِ فِي لَمْنِي      لِلْحَنَرِ ، وَالْحَنَرُ الْوُجُودُ الْبَاقِي  
تَمْضَى النُّجُومُ بِهِ عَلَى دَوْرَانِهَا      وَكَأَنَّ مِنْهُ طَبِيعَةُ الْخَلَاقِ أ  
يَأْبَى الْقَنَاعَةَ ، فَالْقَنَاعَةُ مَيِّتَةٌ      لِلْفَنِّ ، بَلْ يَمْتَرُ بِالْإِغْرَاقِ  
كُلُّ الْوُجُودِ مُوقَّعٌ بِجَمَالِهِ      حَتَّى الْهَوَاءُ وَخَافِقُ الْأَوْرَاقِ  
مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا وَعَيْتَ كَبِيرَةً      وَصَغِيرَةً إِلَّا بِالْحَنَرِ رَاقِ  
الْحَنَرُ أَبَدُوعَا وَسُوفَ يُبْنِيهَا      كَتَجْدُّ الْأَحْلَامِ وَالْأَشْوَاقِ  
مَنْ فَاتَهُ اسْتِعَابُهَا أَوْ فَهَمُّهَا      بِشُعُورِهِ الْمُتَوَتَّبِ الدَّفَاقِ  
فَهُوَ الْبَعِيدُ عَنِ الْحَيَاةِ وَمِرْهَا      وَهُوَ الْجَدِيرُ لَذَاكَ بِالْإِشْفَاقِ أ

\*\*\*

(١) اللورا : Lyre : معربة من اليونانية .



نالَ العزيزةَ (يُورديسَ) بفنِّه  
أَصَفَتْ إلى اللحنِ الشَّعْبِيَّ فصادَها  
جاءتْ من الجبلِ الأثَمِّ مُطِيعَةً  
لكنَّه لم يَرْضَ حَتَّى نَصَرَهُ  
واشتاقَ أَبْعَدَ مِنْ تَحْيِيلِ فَتَنِهِ  
سحرته أحلامُ العباقرِ الألى  
نَشَدَ التناهى في الجمالِ بفنِّه  
ومَضَى محبوب الغابِ يستوحى به

\*\*\*

لم يَدْرِ حينَ مَضَى تَخَايَلَ خَطَّهُ  
لم تَرْضَ الاَّ أَنْ يُحَقِّقَ حُلْمَهُ  
رشفَ النَّدى والضوءَ والظلَّ الذي  
وأحالَ ما بهواه لحنًا معجزًا  
لكنَّ (أرستيبوسُ) لم يرحمَ هَوَى  
ورأته يُزْمَعُ خَطْفُها عمداً كما  
ريمتْ فلم ترَ ملجأً لنجاتها  
ومضى يتابعها فأنقذها الرَّدَى

\*\*\*

سقطتْ بعضَّةُ أفموانِ خائلِ  
وأتى (أرستيبوسُ) بحسبها هَوَى  
ومَضَى بلوعته يعضُّ بنانهُ  
وكأنما قد عادَ عودَ مُقاتلِ  
مهما يسكَّرَ عن ذُنُوبِ عَقُوقِهِ  
في حينَ تهربُ مِنْ مُحِبِّ خائلِ  
أثرَ العناءِ فذاقَ هَمَّ القاتلِ  
وبَيَّنَّ في ألمِ المحبِّ الغافلِ  
ليرى الحياةَ بروحِ ألفِ مُقاتلِ  
مَنْ ذا يردُّ سَنَا الجمالِ الزائلِ ؟

ماتتْ فَأَيَّتَمَتِ النَشِيدَ فَرُوحُهَا      كَانَتْ مَلَاذَ مُلْحَنٍ مُتَفَائِلٍ  
كَانَتْ حَبِيبَةً (أَرْفِيوسَ) وَسَمْعَهُ      لِنَشِيدِهِ الْمُتَطَلِّعِ الْمُتَسَائِلِ  
وَاللَّحْنُ إِنَّمَا لَمْ يَلْقَ سَمْعًا وَاعِيًا      لِفِنَائِهِ ضَاعَ وَمَاتَ مِيتَةً طَائِلًا

\*\*\*

سَخَتْ الطَّبِيعَةُ وَالسَّخَاةُ بِذَاتِهَا      لَكُنَّا قَدْ لَا نَرَى كَلِمَاتِهَا  
فَإِذَا تَفَقَّنُ (أَرْفِيوسَ) مِمَّا لَهَا      إِذْ ضَمَّنَ اللَّحْنَ الْجَدِيدَ صِفَاتِهَا  
بَلَغَ الْكَمَالَ بِهِ وَعَادَ كَأَنَّهُ      غَاثٍ تُحَدِّثُ نَارُهُ عَنْ ذَاتِهَا  
وَكَأَنَّ إِكْسِيرَ الْحَيَاةِ بِلَحْنِهِ      وَضِياعُ هَذَا اللَّحْنِ أَصْلُ سَمَاتِهَا  
فَإِذَا بَجْنَتْ (يُورْدِيسَ) أَمَامَهُ      فِي الْغَابِ شَبَهَ غَرِيقَةٍ بُسْبَاتِهَا  
فَاطِلٌ مِنْ فَرَحٍ عَلَيْهَا عَازِفًا      نَعْمَاتِهِ بَلْ طَازِفًا نَعْمَاتِهَا  
لَكِنَّا لَمْ تُسْتَتِرْ بِنَشِيدِهِ      وَهُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ سَحَرَ حَيَاتِهَا  
فَرَأَى الْمَاتَ مُرَوِّعًا مُتَكَبِّرًا      فَهَوَى يَوَدِّعَ رُوحَهُ بِرُفَاتِهَا

\*\*\*

غَلَبَتْ مَشَاعِرَ (أَرْفِيوسَ) شُجُونُهُ      وَرَأَى الْحَيَاةَ تُضِلُّهُ وَيُخَوِّنُهُ  
فَاخْتَارَ مَمْلَكَةَ الرَّدَى لَتَصُونَهُ      مَا دَامَ مُلْكُ الْعَيْشِ لَيْسَ بِصُونُهُ  
لَمْ لَا وَفِيهَا (يُورْدِيسُ) مَقِيمُهُ      رَهْنَ الْمَاتِ كَمَا أَقَامَ يَقِينُهُ ؟  
فَضَى وَكُلَّ قَوَاهُ حِيلَهُ عَزَفَهُ      وَلَعَلَّ مَا أَذْكَى قَوَاهُ جُنُونُهُ  
فَانشَقَّ صَخْرُهُ مِنْ فَتُونِ نَشِيدِهِ      وَلِكُلِّ صَخْرٍ رُوحُهُ وَفَتُونُهُ  
وَتَدَفَّقَ النِّعْمُ الْخَنُونُ إِلَى مَدَى      فَائِثَارَ رَحْمَةٍ (بَرْسِفُون) فَنُونُهُ  
وَإِذَا (سِرِيرُوسُ) الرَّقِيبُ مُخَدَّرُهُ      وَإِذَا (بَلُوتُو) قَدْ عَدَاهُ <sup>(١)</sup> سَكُونُهُ  
وَأَهَابَ يَنْشُدُ (يُورْدِيسَ) لَعِيشِهِ      وَالْفَنُّ كَافِلُ سُؤْلِهِ وَضَمِينُهُ

\*\*\*

جَارِي (بلوتو) (برسفون) بِمَنْحِهِ      أُمْنِيَّةٌ هِيَ كُلُّ غَايَةٍ رُوحِيَّةٍ  
 أُمْنِيَّةٌ هِيَ بِنْتُ حُبٍّ رَائِعٍ      وَلَطَالَمَا عَرَفَا الْغَرَامَ بِجُرُوحِهِ  
 لَكِنَّمَا اشْتَرَطَا الصُّمُوتَ بَعْدَهُ      حَتَّى يَعُودَ مِنَ الظَّلَامِ لَصُبْحِهِ  
 فَضَى يُحَاذِرُ مِنْ حَدِيثِ فَوَادِهِ      وَفَوَادُهُ يَأْبَى مَوَانِعَ نُصْحِهِ  
 فَأُطَادَ نَظَرَهُ وَالْهَ مَتَهَالِكِ      مَتَحَدَّثٍ بِغَرَامِهِ وَبَلَفْحِهِ  
 فَأَضَاعَ مَنَحَهُ (يُورَدِيس) لَعِيشِهِ      وَغَدَا خِيَالًا مَا أُئِيلَ بَفَتْحِهِ  
 نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا يَعْنِي الْهَوَى      مِنْ عَتَبِهِ أَوْ لَوْمَةٍ أَوْ قَدْحِهِ  
 وَاحْتَالَ ثَانِيَةً بِلَا جَدْوَى لَهُ      فَأَذَابَ فِي الْأَلْحَانِ نَجْوَى رُوحِهِ  
 أَصْغَرَ زِكِي أَبُو سَارَى

\*\*\*\*\*



## مجلس أبولو

بسبب تغيب كثيرين من الأعضاء عن العاصمة قد أُجِّلَ عقد مجلس (جمعية أبولو) إلى يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر الجاري عند منتصف الساعة الخامسة بمركز الجمعية بالقاهرة وذلك لإجراء الانتخابات السنوية وللنظر فيما لدى المجلس من الأعمال وفي مقدمتها الدعوة الموجهة من (جمعية موسم الشعر) إلى (جمعية أبولو) للاشتراك في موسم الشعر. وهذا الاعلان بمثابة دعوة عامة إلى حضرات الأعضاء.



## نفرتني الجديدة

( بهذا العنوان وجّه الدكتور أبوشادي أبياناً إلى صديقه الممثلة الفنانة الآنسة أمينة رزق ، ولكن آنستنا المبدعة حفزت شاعرنا الموهوب الدكتور ناجي إلى قصيدة طويلة بليغة الدلالة فأثرنا الاكتفاء بنشر نفحات ناجي — المحرر )

|                                  |                            |
|----------------------------------|----------------------------|
| لِمَنْ هاتِهِ الفتنَةُ النادرة ؟ | وما هاته الأعينُ الساحرة ؟ |
| وما ذلك المَرَحُ القدسي ؟        | وما هاته الضحكة الطاهرة ؟  |
| تطوف مطافَ الجَنانِ العميم       | وتسقط كالنعمة الوافرة      |
| وتمتدُّ مثل امتداد العباب        | وترجع كالموجة الساخرة      |
| وتنقش أصداءها في القلوب          | وتبقى مدى العمر في الذاكرة |
| فيارِقَةَ سُكَيْيْتِ في النفوس   | كما تُسكب الخمرُ القاهرة   |
| نسينا بك العالمَ الدنيوي         | واسمعتِنا نَغَمَ الآخرة    |
| ويا ربةً من نواحي الألب          | أطلت على مُهَجِّ شاعرة     |
| حنينا الرؤوسَ لمجد الجمال        | ولُذْنا بعرشك يا آصرة      |
| ( أمينة ) مثلتِ هذي الحياة       | وصورتِ أدوارها الزاخرة     |
| وحملتِ روحك أثقالها              | وروحك كالريشة الطائرة      |
| وكلّفتِ قلبك خوضَ الحميم         | وقلبك كالجنة الناضرة       |
| دفعت به في اللظى كالخليل         | وعدتِ مباركة ظافرة         |
| رجعت من النار يا قوتة            | مطهرة حرة باهرة            |

(أمينه) إن كرمك البلاد  
 فوالله ما فهمتك العقول  
 فلشعر عين يراك بها  
 يرى لك حُسن الشعاع الجميل  
 ودانت لمعبودة قادرة  
 ولا قدرت قدرك «القاهرة» ١  
 بغير عيون الورى الناظرة  
 أغار على الظلمة الغامرة  
 وفجّل بالسحر هذى الدنى  
 فنور أكوأخها بالبيات  
 وصرىها جنة زاهرة  
 وهلل فى دورها العامرة  
 رسول يجوس خلال الديار  
 وينزل كالرحمة الزائرة  
 بعين قد اغرورقت بالدموع  
 لها مقلّة الغيمة الماطرة  
 يطوف على الناس إنسانها  
 ومهجته للورى غافرة

ابراهيم ناجى



## ملك !

لما بدأت المطربة المشهورة الآنسة ملك حياتها الفنية سنة ١٩٢١ كان أول من  
 عنى بتقديمها الى الجمهور الشاعر الوجدانى المعروف سيد ابراهيم فكتب بخطه الجميل  
 فى الاعلان عنها بيتين رشيقيين من الشعر لم يُنشرَا من قبل وأتيح لنا حديثاً الاطلاع  
 عليها فأثرنا اثباتهما فى هذا العدد :

إن الضياء ليحيى أنفساً سئمت  
 صوت البلابل إن أشجبتك رقتها  
 هذى الحياة، فبادر واطرح سأمك  
 فكيف تصنع يوماً إن سمعت (ملك) ١٢





## الى الانسة أم كلثوم

قالوا : مرضت فقلتُ : مَنْ يشفيها      ويثُ الحانَ السعادة فينا ؟  
 لم يبق في الدنيا سواك يردُّ عن      الطرف مأخوذاً به مفتونا  
 أو يبق إلا من أحس مكانك الخ      الى الى أن تملئ حنينا  
 لما اعتكفت تسأل السَّارَّ عنك (م) وسارع      الانصارُ يستبقونا  
 يتضرعون اليه ليلَ نهارهم      أن يستجيبَ ضراعة الداعينا  
 ودَّ الجميع لو اقتدوك وحُمِّلوا      أعباء دائك حقبة وسنينا  
 قد كان في فك الدواء لكل من      يشكو الصبابة حرقاً وأنينا  
 مُعوذى مِننا يا شفاء قلوبنا      إنا لبرئك جدُّ منتظرينا !

مسهر الحظيم



## العيون الزرق

عينُ مَنْ يهواك تشتاق الكرى      قلبُ مَنْ يهواك يشدو بالحنين  
 هل رأيتَ الدمعَ مِنْ عيني جرى ؟      هل سمعتَ القلبَ موصولَ الانين ؟



يا شقيقَ الزهر والطير ... أما      ساءلتَ نَفْسُكَ عني أخوَيْك ؟  
 أنا في رَوْضِكَ اَرْوِيهِ بما      فاضَ من دمي مدى العمر عليك !



ازرعُ الآمالَ في رَوْضِ هَواكَ واروِّها بدمي وذمي  
فإِذَا مَا مُعِدْتُ أَلْفَيْتُ نَوَاكَ في ثَنَايا الرّوضِ بيني مائتي ١٩

\*\*\*

أيها المهاجر من غير سَبَبٍ لو مُنْجاني ... أنا راضٍ بِجَفَاكَ  
العيونُ الرُّزْقُ والشَّعْرُ الذَّهَبُ الْجَانِي ... يا حبيبي ... لهواكَ ١

صالح مودت



### السلحفاة الصغيرة

رأيتُ سلحفاةً تسيرُ صغيرةً وأبصرتُ صندوقاً عليها من العظم  
وقد سبحت في الماء، ثم تسلقتُ صخوراً - بقرب الماء - هائلة الحجم

\*\*\*

جرت خلفَ برغوثٍ. وخلفَ بعوضةٍ وهمتُ بصيدِ الدودِ، ثم جرتُ خلفي  
وقد أسرعْتُ نحوَي، فلما رأيتها - وقد قربت مني - جريت من الخوفِ

\*\*\*

لقد صادت البرغوثَ والدودَ بعده وصادت بعوضاً كان أشمى غذائها  
ولكنها لم تستطع أن تتألى بسوء، وخابت بعد طول عنائها  
لحامل كيموني (عن الانجليزية)



ساكن الجنان المفقور له

الملك فيصل الاول

•••

والله اعلم  
 (تمت)





## عاهل العرب

### رثاء الملك العظيم فيصل الأول

هكذا هكذا شعوبٌ نُيِّتَم !  
 رُزُونَا بِالْعَظِيمِ ( فيصل ) لَا يُحْ  
 عَلَمٌ كَانَ لِلْعُرُوبَةِ إِيمَا  
 قَدْ نَسَتْهُ الْحُرُوبُ وَالْفَتْحُ وَالْبَأْ  
 وَالصَّرِيحُ الصَّرِيحُ مِنْ رُوحِهِ الْحُرِّ  
 الزَّعِيمُ الْجَرِيءُ وَالْفَاتِحُ الْغَازِي  
 بَطْلُ الثَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تُحْ  
 بَطْلُ السَّلَامِ وَالْمَعَارِكِ ، سَيَا  
 جَدَّةَ الْمُلْكِ مِنْ عُلَى آلِ عَبَا  
 كَمْ تَرَامَتْ عَلَيْهِ أَحْدَانُ أَعْدَا  
 وَنَجْنَى عَلَيْهِ أَقْسَى عَدُوِّ  
 وَإِذَا بَابْنِهِ الْمُرْجَى الْمُقْدَى  
 وَإِذَا عَلَمٌ الْعُرُوبَةِ وَثَا

أَيُّهَا الْمَوْتُ سَاءَ غُنْمُكَ مَغْنَم !  
 صَرْتُ فِي الْخَطْبِ ، أَنَا الرُّزْءُ أَعْظَمُ  
 نَا وَذُخْرًا وَعِزَّةً تَتَجَسَّمُ  
 مِنْ كَمَا قَدْ نَمَاهُ مَجْدُهُ تَقَدَّمَ  
 قَدْ فِي بَيْتِهِ بِهَا الْحُرُّ يَنْعَمُ  
 أَبُو ( غَازٍ ) الْمَلِكُ الْمَكْرَمُ  
 كَيْ أَعَاجِبُهَا وَتُزَوَّى بِدَمِ  
 نَ بِتَدْيِيرِهِ الْحَصِيفِ الْمُتَقَدِّمِ  
 سَ ، وَكَمْ عَاهِلٍ وَمُلْكٍ تَهْدَمُ  
 شِدَادٍ وَحَزْمُهُ يَتَبَسَّمُ  
 فَذَا الْمَوْتُ - بَعْدَ مَا مَاتَ - يُهْزَمُ  
 يَحْمِلُ التَّاجَ فِي إِبَاءِ كَبْهَمِ  
 بٌ وَفِي ، وَبِاسْمِهِ الْيَوْمَ أَقْسَمُ !

\*\*\*

أَيْهَا الشَّعْبُ يَا سَلِيلَ الْأَثَى سَا دُؤَا، وَمَا زَالِ مَجْدُهُمْ يُتَنَسَّمُ  
 نَحْنُ فِي مِصْرَ نَسْمَعُ اللُّوْعَةَ الْكُبَى رَى لِبَغْدَادَ وَالنُّوَّاحَ الْمُنْعَمُ  
 ذَاكَ شِعْرُ الْحَيَاةِ مِنْ رُوحِكَ الْحَيِّ وَإِنْ كَانَ فِي رِثَاءٍ وَمَاتُمْ  
 تَفْخُ الرُّوحُ فِي فُؤَادِكَ مِنْ قَلْبِ كَبِيرٍ عَلَى رِثَاءٍ تَحْطُمُ  
 مَاتَ فِي قَعِ الْجِبَالِ، كَمَا عَا شَ مِثَالًا مِنَ التَّمَامِ وَمَعْلَمُ  
 كَالشَّهِيدِ الَّذِي تَكْفُلُ بِالرَّاءِ يَ فِي الْغَزْوِ فَوْقَ حِصْنٍ مُبَيَّنٍ  
 يَخْطِفُ النَّصْرَ بِالْدهَاءِ وَيَمْضِي طَائِرًا جَارِحًا إِذَا النَّصْرُ هَوَمُ  
 إِنْ تَكَاهُ الْعِرَاقُ، أَوْ أَجْفَلَ النَّهْرُ رُ، وَسَيْفُهُ بِغَمْدِهِ يَتَضَرَّمُ  
 فَالْأَيْنِ الْأَيْنِ أَصْدَاؤُهُ شَتَّى عِمِيمُ، وَقَتْلُ خُطْبَةٍ يُعَمِّمُ  
 وَقَلِيلٌ مَنْ سَادَ فِي النَّاسِ لِلنَّاسِ سَ، وَمَنْ عَلَّمَ الْوَرَى وَتَعَلَّمَ  
 وَقَلِيلٌ مَنْ عَاشَ فِي الشَّعْبِ لِلشَّعْبِ بِ زَعِيمًا بِعِيْنِهِ وَتَأَلَّمَ

\*\*\*

ذَاكَ شِعْرِي مِنْ نَارِ نَفْسِي الَّتِي ثَا رَتْ وَنَامَتْ فَكِدْتُ لَا أَتَكَلَّمُ  
 هُوَ نَفْسِي، تَسِيرُ فِي مَوَكِبِ الْفَا زَى وَقَدْ عَادَ كَالْكَمِيِّ الْمَلْنَمُ

أُصْغِرُ زَكِيَّ أَبُولُو





## وجوه الطبيعة

أغيمُ وجوهاً للطبيعة غضةً  
كلُّ صبيحٍ مشرقٍ ووسيمٍ  
طيورٌ وأشجار وماء وخضرةٌ  
يداعبها عند الأصيل نسيمٍ  
ومُخجلني في الجدول العذب صورتي  
فأني وحدي بينهن دميمٍ  
ومن أين لي إظهار قلبي أمامها  
لتعلم أني طاهر وكريم ؟  
ولو كانت النفس الجميلة صورةً  
على الوجه ما شأن النفوس جسومٍ  
ولأنكشفت شتى نفوسٍ تستر  
بحسنٍ وفيها ساقطٌ ولثيم !  
رمزي مفتاح



## سحرية الدنيا

هذه قطعة من الشعر أجد في نفسي ميلاً أن أقدمها للقراء وأطلب اليهم أن  
يشاركوني بحثها بحرية حسب اختلاف الآراء .

وصاحب هذه القطعة أحد شعراء الشباب ، ولكنه ساكن منزور ، لاتكاد نحمله على نشر شيء من شعره ، إلا بمجهود عنيف ذلك انه يفهم انه يقول الشعر لنفسه ، فاذا قاله لم يعنه بعد ذلك أن ينشر ، بل لم يعنه أن يحتفظ بالمسودات ، فحسبه أنه قال ، وانه نقّس عن نفسه بما قال !

ولقد اخترت له في كتابي « مهمة الشاعر في الحياة » قطعة مطلعها :

اسرّحي ابتها البهم على بسط منسوجة من سندس  
اسرّحي من مطلع الشمس الى أن يبيد الضوء جيش الغلس

« ٠ »

لا علا قلبك من ذلّ الاسار طائف يمنعه أن يستقرا  
لو تجلّ لك ما خلف الستار لذت بالبيد من الانسان ذعرا  
هو ذا القصب يختار الشفار ثم لا يلبث أن يهديك شعرا  
يبلغ الأوداج يفرى المفصلا فاذا العمر كرجع النفس  
واذا ما حشرج الروح فلا من فداء بالعزير الأنفس  
وهذا الشاعر يميل بصفة خاصة الى التصوير الرمزي في شعره ، وفي القطعة التي أحملها على نشرها اليوم نموذج من هذا التصوير .

سير قطب

« ٠ »

ملّت الدنيا أساليب الفتون ساعة فامتهدت صدر السكون  
ثم أحصت ما جنته في قرون فتلّت ما خط في صحف السنين

الصفحة الأولى

كانت الغادة عذراء شرود درجت في حجر شيطان مريد  
لا تبالي بنظام وقيود تطلب المتعة من حيث تكون

« ٠ »

وأوت يوما إلى روض جميلٍ فيه نبع السحر بالسحر يسيل  
فيه ظل الحب ممتدٌ ظليل جاده الصفو بفياض هتون

« ٠ »

كانت الغادة ظمأى للغرام طلبت في النبع ما يروى الأوام  
ففتعت عن ازار ولثام ثم غاصت فيه حتى ما تبين

« ٠ »

وعلى الينبوع إبليس استوى حاك أشراكا وسماها الهوى  
ورماها ليرى ماذا حوى وطواها ، قال : أنعم بالقطين

« ٠ »

أنت لى . قالت : فما أمهرتنى ؟ قال جهد الناس . قالت : نلتنى  
وبحسبى منك ما أمْلَيْتَنى ودنت منه دنوُّ الأقربين

« ٠ »

ثم ألتى فى أمانىَّ الفتاه انها تأوى إلى حضن إله  
قاهر يسراه تسطو بالجباه ويقود الكون قسرا باليمين !

« ٠ »

أولست زوجة الرب العنيد أى سلطان لها بين العبيد  
ودت العادة لو تعطى الخلود لترى كرسىها فى المنظرين

« ٠ »

ودعاها بطلها ان شئت خلدا فاجملى لهوك بين الناس جدا  
إفتنهم . ولدى الفتنة حقدا ثم كونى فيهم الطرف الحرون

« ٠ »

ادرن منهم فاذا داناك دان فابطشي بطشة جبار مهان  
ثم فرى فرى مذعور جبان ودعهم في ضلال يعمهمون  
« ٠ »

وتعالى نخذى عنى مثالا سوف أذكى بينهم فيك القتالا  
لن ينالوا منك ما جدوا مثالا انهم يفنون في ماء وطن  
« ٠ »

## الصفحة الثانية

اتبعني نحو آجام السباع فهم الآن ظماء وجياع  
وتبدى لهم في زى راع ضل عنه نهج السلم الأمين  
« ٠ »

أظهرى ضعفك حتى يثبوا اسحرى منهم إلى أن يفضبوا  
واذا ما استعروا والتهبوا فأسلبي لينهم أقوى عرين  
« ٠ »

فاذا ما دب في الأسد الشقاق ورأيت الدم في الأرض يراق  
واجتماع القول للذبح يساق فاخترى . ثم ارقبى ما يصنعون  
« ٠ »

## الصفحة الثالثة

واستحيلي جنة ذات ثمار نشأت بين صحارى وقفار  
يطلب الرحمة فيها من يحار وإليها يلجأ المنقطعون  
« ٠ »

هوذا قتل مجدون المسير أرصد الوحش عليهم والهجير  
فاخدعهم منك بالعذب النмир وضعى سمك فيما يطعمون  
« ٠ »

فإذا ذاقوا حلاوات الثمر فأحلى الروض شطرا من سقر  
وابعث الصرصر تعصف بالشجر وانشرى الريبة فيهم والظنون

« ٠ »

فإذا ألقيت في الناس الفساد فأثيرى بينهم ريج العناد  
سوف يعضون بأسياف حداد كلهم يطلب قتل الآخرين

« ٠ »

#### الصفحة الرابعة

ثم جاءت رسل الرحمة ترى أيها الإنسان قد حملت وقرا  
إنما تجنى بقتل النفس وزرا ضعفت عنه سهول وحزون

« ٠ »

فاستقرت في ربي من عسجد حائر الطرف إليها يهتدى  
في ذراها قام أعلى معبد وعلى الأبواب قام المتقون

« ٠ »

عبدوا الله لما قد فطروا نظروا في خلقه فاعتبروا  
وبدت آياته فاذكروا عرفوا الحق فخرثوا ساجدين

« ٠ »

#### الصفحة الخامسة

أحكمت غادتنا نسج الشرك وتبدت ترندى ثوب ملك  
طاهر الأردن قد جرّ النسك وبدت فيه سمات العابدين

« ٠ »

دلقت تمشى إلى شيخ كبير فقد الحراب صبار شكور  
يستوى الحزن لديه والسرور غير أمر فيه اخلال بدين

« ٠ »

ذاق ما أحلولى من الدهر ومراً رضى الحالين اعماراً ويسراً  
طلبت غادتنا فى الشيخ ثغرا لتثير الحرب بين الآمنين

« ٠ »

قالت الدنيا : تواتيك السعادة أى قصد تبغى غير العبادة  
كل ما قدمت من دون الشهادة فى سبيل الله ، خسران مبین

« ٠ »

تحت سفح التل واد مُعِيلُ سكنته أمةٌ لا تعقل  
عبدوا الأحجار مما جهلوا وعلى الأصنام ظلوا عاكفين

« ٠ »

أنعم الله عليهم بالحياه فذسوا الله بأنعام وشاه  
جحدوه ثم دانوا لسواه فاستحقوا منه أجر الخاسرين

« ٠ »

قم فرداً القوم للدين القويم فلمن آمن جنات النعيم  
ولن كذب نار وجيم قد أعدّا للعصاة المذنبين

« ٠ »

جاهد الكفار ، لا تأخذك رهبه انما عبد مضى ينصر ربه  
كل ما يلقاه عند الله قربه وله منه جزاء المحسنين

« ٠ »

### الصفحة السادسة

ثم فرت مثل حلم أو خيال تسبق الطرف إلى وادى الضلال  
وبدت فى زى ربات الجمال تبغى الزوج وتختار القرين !

« ٠ »

أرسلت صوتا حزين النبرات أودعت فيه ضروب النغمات



من لنصوا لهم ، بادى الحسرات فقد الأهل وجافاه المعين

« ٠ »

أما ألجأ فيكم لهم ينتضى فى نصره الضعف الحسام  
ويرد الشمس من كف الظلام ويدود الحزن عن قلب الحزين

« ٠ »

ثم أبدت صفحة منها وجيدا تركا القوم ركوعا وسجودا  
فاذا سادتهم أضحوا عبيدا كلما نادى أتوها طائعين

« ٠ »

قال غرهم منهم بادى الغرور جهل العقبي ولم يدر المصير  
نبئني إننى نعم النصير ما جزأى يوم أردى المعتدين ؟

« ٠ »

قالت الغادة هذا التل ملكى شردون عنه أن أصبحت أبكى  
ذل أرباب لهم دينى ونسكى وأرادونى لدين المؤمنين

« ٠ »

انهم يدعون رباً لا يرى ليس جسما بل لطيفا قاهرا  
شق وديانا وعلى فى الدرى قدر الرزق لباد وجنين

« ٠ »

وهم الآن على أن يدخلوا أرضكم : فلتؤمنوا أو يقتلوا  
ولقد أذرتكم أن يحملوا فيردوكم أسارى مشغنين

« ٠ »

ودعا الداعى فأدبى فرضه صمد الآخر يحمى أرضه  
والتقى الانسان يفنى بعضه باسم ذى الطول إله العالمين  
محمود عبر الرحمن قراة ( بنج )

## في ظل وادى الموت

« نحن نمشي ... وحولنا هاته الاكوان »

« نمشي .. لكن لأَيَّةِ غَايَةٍ ؟ ... »

« نحن نشدو مع العصافير للشمس »

« وهذا الربيعُ يَنْبُغُ نَايَةً »

« نحن نَتَلَوُ رواية الكونِ للموتِ »

« ولكن .. ماذا ختامُ الروايةِ ؟ »

هكذا قلتُ للرياحِ ، فقالت :

« سلْ ضميرَ الوجود : كيف البداية ؟ »

« .. »

وتَغَشَّى الضبابُ نفسي ... فصاحت :

في مَلالٍ حرٍّ : « الى أين أمشي ؟ »

قلتُ : « سيري مع الحياة » فقالت :

« ما جَنِينا ، تُرى مِنْ السَّيْرِ أَمْسِر ؟ »

فتهاقَتْ - كالهشيم - على الأرضِ

وناديتُ : « أينَ يَاقَلْبُ رقتي ؟ »

« هَاتِي ، عَلَّيْني أَخْطُ ضَرْحِي »

« في سكونِ الدُّجَى ، وأُدفِنُ نفسي .. »

« هَاتِي ، فالظلامُ حوْلي كسيفٌ ... »

« وضبابُ الأُمى مُنِخٌ عَلَيَا ... »

« وكؤُوسُ الغرامِ أُرْعَها الفجرُ ... »

« ولكنْ تحطمت في يَدَيَّأ .... »

« والشبابُ الغريرُ ولى إلى الماضى .... »

« وَخَلَّى النَّحِيبَ فِي شَفْتَيْهَا .... »  
 « هَاتِهِ ، يَافَوَّادُ ، إِنَّا غَرِيبَانِ »  
 « نَصُوعُ الْحَيَاةِ فَنَّا شَجِيئَا »  
 « قَدْ رَفَعْنَا مَعَ الْحَيَاةِ طَوِيلًا ... »  
 « وَشَدَوْنَا مَعَ الشَّبَابِ سَنِينًا ... »  
 « وَعَدَوْنَا مَعَ اللَّيْلِ ، حُفَاةً ... »  
 « فِي شِعَابِ الزَّمَانِ ... حَتَّى دَمِينَا .. »  
 « وَأَكَلْنَا التَّرَابَ .. ، حَتَّى مَلَلْنَا ... »  
 « وَشَرَبْنَا الدُّمُوعَ .. ، حَتَّى رَوِينَا .. »  
 « وَنَثَرْنَا الْأَحْلَامَ ، وَالْحُبَّ ، وَالْآلَامَ ، »  
 « وَالْحُزْنَ ، يَسْرَةً وَبِمِينَا ... »

\*\*\*

« ثُمَّ مَاذَا ؟ هَذَا أَنَا : صَرْتُ فِي الدُّنْيَا »  
 « بَعِيدًا عَنْ لَهْوِهَا ، وَغِنَاهَا ... »  
 « فِي ظِلَامِ الْفَنَاءِ ، أَذْفَنُ أَيَّامِي ... »  
 « وَلَا أُسْتَطِيعُ حَتَّى بُكَاهَا ... »

« وَزُهُورُ الْحَيَاةِ نَهَوَى بَصَمَتِ »  
 « مُحْزَنٍ ، مُضْجِرٍ ، عَلَى قَدَمِيَا ... »  
 « جَفَّ سِحْرُ الْحَيَاةِ .. ، يَا قَلْبِي الْبَاكِي »  
 « فَهَيَّا مُنْجَرَّبَ الْمَوْتِ .. ، هَيَّا ... ! »

أبو القاسم الشابي

نوزل الجريد (نونس)

## الروح الذائب

صدق الغيبُ قديماً بالذي أوحى الآلهُ  
فأذاعت جنبات الكون أسجاع الحياهُ  
ثم ضاع الصوت في أعماق ماضينا وتاهُ  
وأذا الكون سكون في ضحاه ومساءه  
وأذا الخلقُ حيارى تائهاتٍ في دجاءه  
قد تناجوا : كيف جئنا ؟ من دعانا ؟ ما عساه ؟  
يارسول الغيب ذابت روحنا في كأس (آه) !  
وظللنا .. أين جرس الحق يدوى أو صدهاه ؟  
المهرى مصطفى



## نار موسى وجنة فرعون

بمجموعتان من شعر عبد اللطيف النشار — ١٢٨ صفحة بمقياس

١٤ × ١٩ ١/٢ سم . طبع بالمطبعة المصرية باسكندرية

الثنى خمسون ملياً

عبد اللطيف النشار — شاعرٌ وابنٌ شاعر . قرأنا له طرقاتاً من شعره الجيد في مناسبات شتى فأعجبنا به ، والآن يسرنا أن يُعهد إلينا بنقد هاتين المجموعتين من شعره وقد ظهرا في مجلد واحد جامع لنيف ومائة قصيدة ومقطوعة . وقد صدرت



يوسف اهداب طيرة

«جنة فرعون» من قبل في طبعة مستقلة، فأعيد طبعها الآن مع «نار موسى»، فأحسن الشاعر بذلك. وصدر لهذا الديوان (كما يجوز لنا أن نسميه) بمقدمتين للشقيقين خليل شيبوب وصديق شيبوب، وكلاهما من أعلام الأدب المعصرى. أما مقدمة خليل شيبوب فتتناول مبلغ فهمنا الحاضر للشعر وما نعانيه من المصاعب للنهوض به إذ يقول: «لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه أحسن مما فهمه سلفنا في القرون الأخيرة، وما دما قد توسعنا في فهمه فإن السير به إلى الأمام سهل على من استقامت ملكتهم له وسامت فطرتهم عليه، على أننا لا نزال بعيدين عن تعريف الشعر وتبيين زواته في النفس لأنه مزيج من حسّ وخيال وذوق وما إليها من شتى العوامل، ولا سبيل إلى تحليلها لأنها شخصية محضة تختلف باختلاف الاقليم والنشأة والبيئة وتتفق باتفاق الانسانية والحياة. ولكننا أبناء اللسان العربى لا نزال نعانى من لساننا عقبية في التعبير عن جميع ما نحسّه ونشعر به، لأن القرون لم تصقل لنا الألفاظ التي تنطبق على كل أغراضنا فتجعلها أليفة مطواعة تهدينا إليها سلامة الذوق ولطافة الحس. لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث — ولا أقول المعصرى — طاغية عليه عوامل الابهام والنفور لنبوة الأداة اللغوية وجفوة اللفظ الذي يلائم ما في نفوسنا. بل هناك — ولا جدل في هذا — اصطفاك الثقافات الحديثة وما تجرّه من تباين الأذواق وتحالف الشعور، ولا سبيل اليوم إلى هذه الظاهرة لأنها في ذمه المستقبل». وينتقل بعد ذلك خليل شيبوب إلى أطراء شاعرية النشار وامتداح

عنايته بالقصص الشرقية بدل الميثولوجية اليونانية والقصص اللاتينية ثم يثنى على ديباجته الجزلة الفخمة . ويصح أن يقال بالاجمال إن خليل شيبوب لم يكن موفقاً من هذه المقدمة إلا في مستهلها العام ، فلا يمكن لرجل مثقف — في غير باب المجاملة العقيمة — أن يقول إن الشعر العربي ليس بحاجة الى أن يُطعم بالأدب الغربي ( من الميثولوجيا والاساطير ) أضعاف حاجته الى نظم القصص الشرقية الشائعة ، ولا يمكن لناقد مستقل أن يقول عن ديباجة النشار في مجملها أنها من الجزل الفخم كما سنين بعد . وأما صديق شيبوب فقد اقتصرت مقدمته على « حنة فرعون » وهو بالاجمال أكثر توفيقاً من الشقيق خليل شيبوب لأن صديقاً أكثر تمرناً على النقد الأدبي ، ومقدمته لون آخر من التقريرظ وإن يكن في حدود .

وعندى أن النشار من زمرة الشعراء المفكرين الذين قلما يبالون بالاساليب ، وهو ذاتي النزعة ، يميل الى التصوف والقدسيات أحياناً بجنين من يسأم الحضارة ، ذو شخصية مستقلة غالباً ومقلد تارة ، وهو — على ما يلوح لي — معتد بنفسه كثيراً ، ونتيجة ذلك سمو تعبيره أو سماحته وبساطته مرة واسفاهه وتفككه مرات لقلة مبالاته . وهو عيب أخذ كذلك على العقاد في هذه المجلة وغيرها . ولكن لشارنا فضيلة الاستقلال الذي هو قرين الشخصية ، وفي الواقع لا يمكنني أن أفهم بروز شاعر لا شخصية له .

فبينما نقرأ للنشار من شعره الفني قصيدة « ملل » ( ص ٣١ ) وقصيدة « فجر الامل » ( ص ٥١ ) وقصيدة « الكتب » ( ص ٥٦ ) وقصيدة « يوم من حياتي » ( ص ٥٨ ) وقصيدة « قح يوسف » ( ص ٧٨ ) وقصيدة « هاروت » ( ص ١٠٤ ) وقصيدة ( نفوس العظام ) ( ص ٩٠ ) وقصيدة « شروق الشمس بين المقابر » ( ص ١٠٦ ) وقصيدة « الحسن المدخر » ( ص ١١٨ ) — بينما نقرأ مثل هذا الشعر الجليل للنشار — الجليل حقاً روحاً ومعنى ولفظاً وإن لم أقل ابتكاراً — نجد هذا الدبوان زاحراً بشعر كثير مفكك لا نرى تفسيراً لوجوده الا اهمال النشار وعدم مبالاته بتجويد نظمه ، ونجد ما هو أمر من ذلك : نجد شعراً سوقياً أو مبتذلاً لا يليق أن ينسب الى النشار . مثال ذلك قصيدته « انقطاع الوحي » ( ص ٤٣ ) فانها آية في الضعف وقصيدة « الصين والدول » ( ص ٥٣ ) وقصيدة « بعد سعد » ( ص ٧٢ ) وقصيدة « ديوانى » ( ص ٧٦ ) والتي ختمها بهذا البيت السوقى :

ياناشرين وجلّكم همج من ذا يقوم بطبع ديوانى ؟  
وأما قصيدته « الجرو » ( ص ٧٧ ) فأية فى الركائز ، ومثلها « الجلال والراديوم »  
( ص ٨٩ ) وربما كان لمزاولة النشر لأعمال الجرائد بعض التأثير فى أسلوبه . ولو  
كنت فى منزلة الناصح الأمين له لأشرت عليه بحذف مثل هذا الشعر الذى لا  
نفس فيه سوى الافتعال والبعد عن الروح الفنية القوية ، وما كان يضيره هذا  
الحذف فله فى بقية شعره الرائع غنية كافية .

ومن شعر النشر كما ذكرت جانب من التصوُّف ولكنه محدود بل شاذ ، وحسبك  
من شاعر أن يجمع بين مدح البحر ودم الريف والتهمك على أهله ، فهذه روح ضيقة  
الجوانب . بقى أن أشير الى مسألة توارد الخواطر الكثير والمعانى المشتركة فى شعر  
النشر مع شعراء سابقين حتى يكاد يأتينا أحياناً بما يقرب من نفس ألفاظهم مثل قوله :  
لا السيف للنصر لو تدرى ولا القلم كلاهما فى صراع الفكر منهزم  
فأقول إن الشعراء المتكررين قليلون بل فى حكم النادر ، وإن الشعراء المستوعبين  
هم أكثر من أولئك ، وأما الشعراء المقلدون فهم الأغلبية الشائعة . والنشر كالعقاد  
من الشعراء المستوعبين ، ولكنه حين ينظم يعبر عادة عن نفسه وهذه فضيلة منشودة ،  
وقلما يكون مقلداً . ولا أعيب شعره لابتوارد الخواطر ولا بتداعياها خسي منه  
الصدق فى التعبير ، وأحسب أنه لولا صلف العقاد وشغفه بالتعظيم لما تصدّى له  
مثل ألد كتور رمزى مفتاح لتتبع منابع خواطره الشعرية وتحليلها ، فقلما يسلم شاعر  
من مثل ذلك التداعى فى الخواطر الشعرية ، وإلا ما كان الشاعر مرآة عصره متفاعلاً  
مع الآثار الأدبية لأقرانه .

وأودّ قبل الختام أن أشير الى قصيدة « أغنية » ( ص ١٤ ) فقد قرأت هذه  
القصيدة فى أكثر من مجلة بامضاء الأديب زكريا محمد عبده المحرر بجريدة السياسة ،  
بينما النشّار ينسبها الآن الى نفسه ، فأيهما الأحقُّ بها ؟ وهل يجيز الفن أن ينتحل  
الصديق شعر صديقه ؟ هذه أعجوبة حقاً ! وأعجوبة أخرى أن يذكر النشر « رثاء »  
( ص ٤٨ ) ومع هذه الحفاوة بالمرثى - كما يدل شعره على ذلك - لا يذكر للتاريخ اسمه !  
ولأجمل مسك الختام لنقدى هذه الأبيات الشائعة للنشر :

ربما كان أعلم الناس بالكو ن أناس تظنهم جهلاء  
من قضى العمر بين شقى كتاب بحسب الناس كلهم أغبياء  
وغبي من لا يرى رأى إلا مستخيراً جُدوده القدماء

## أحمد زكى أبوشادى

شعره فى ديوان الشعلة

محاضرة للشاعر المصرى الكبير أحمد محرم فى نادى «رابطة الأدب الجديد»  
بالقاهرة، مع تصدير بقلم حسن كامل الصيرفى، وتعقيبات بقلم  
محمد عبد الغفور وعبد الحميد سالم، ٦٤ صفحة بحجم ١١ ١/٢  
اسم . X ١٥ ١/٢ سم .، مطبعة حجازى  
بالقاهرة . الثمن عشرون ملياً .

كل من يعنيه دراسة شعر أبى شادى سيجد لذة وفائدة فى هذه المحاضرة القيمة  
وفى الحق بها من تقدير وملاحظات . ولا نرى أحسن فى الدلالة عليها من نشر  
التصدير الذى دبتجته يراعة الشاعر الصيرفى، قال :

(نشطت «رابطة الأدب الجديد» بالقاهرة هذا العام نشاطاً تُغبط عليه،  
فوجهت إليها أنظار الأدباء والمتأديين وارتاحوا إلى هذه الحركة المباركة والعناية  
الجليلة التى وجهتها نحو دراسة المؤلفات القيمة الحديثة لمشاهير شعرائنا وكتابنا :  
فدُرس على منبرها «ثورة الأدب للدكتور هيكى»، و«الفكر والعالم لإبراهيم  
المصرى»، و«الشعلة لأبى شادى»، و«أنفاس محترقة لمحمود أبى الوفا»،  
و«أهل الكهف لتوفيق الحكيم»، و«وحى الأربعين للعقاد» وغير ذلك من  
الآثار الأدبية الممتازة التى تخرجها مطابعنا الآن . وقد عهدت «رابطة» فى  
هذه الدراسات إلى أدباء وشعراء مشهورين كبشر فارس وإبراهيم ناجى وأحمد محرم  
وأحمد الشايب وإبراهيم عبد القادر المازنى وسيد قطب وأمناهم .

وكانت محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم عن ديوان «الشعلة» أحدث  
دواوين الشاعر الوجدانى المتفتن الدكتور أبى شادى إحدى المحاضرات التى ألقىت  
فى نادى «رابطة» .

ورأت لجنة تحرير مجلة «أبولو» أن هذه المحاضرة لا يتسع المجال لها فى المجلة  
وإن تكن متخصصة لخدمة الشعر، وليس من المناسب تمجيزتها على أعداد  
فراقت إصدارها على حدة تقديراً لفضل المحاضر . وقتت بتصديرها بكلمة وجيزة  
عن الأستاذ أحمد محرم الذى نلح فى نقده الروح الصافى، وكان مضرب المثل فى ضبط



النفس وتوخى الانصاف واستقصاء الحسنات ، والتنبيه في لباقة وهدوء إلى الأوهام والأخطاء ، وكانت نقداته للسيد توفيق البكري ولمحمد حافظ ابراهيم وغيرهما من أعلام الشعر العربي موضوع اهتمام الأدباء والمتأديين وتقديرهم ، وكانت الى جانب ذلك القدوة العليا في النقد وتنزهه عن الغايات.

وانى لا ذكر أنه منذ أعوام كانت تقوم في البيئات الأدبية مفاضلات بين شعر المرحوم شوقي بك وشعر الأستاذ محرم ، وفي الحق أن أنصار شاعرنا محرم كانوا على كثير من الحق حين أقاموا هذه الدعوى ، فإن بين شوقي ومحرم علاقة قوية وتقاربا بينا : فقد امتاز شعر شوقي بموسيقيته العذبة الموهوبة ، وهذه الميزة هي التي تجدها في شعر محرم ، ولست مغاليا اذا قلت إنها لن تفارق لفظاً من ألفاظه ، فاني لا أقرأ البيت من شعر محرم فأحس كأنّ صدى أنغام عذبة تطوف على خاطري في حلم جميل وإلى جانب هذه الموسيقى التي يتساءل عنها في قصيدته « وجودى » والتي يحس تأثيرها في أنفاس قرائه فيقول :

أمن أدبي تبیت الطیر تبکی ؟ فما أدبی ؟ أشدو أم رنین ؟

تجعل تلك الديباجة العالية وتلك الجزالة السامية التي يقدرها فيه أدباؤنا . ولن أكون إلا محققاً حين أقول إنه كان يمتاز على المرحوم حافظ ابراهيم في الرنين العذب الذي صعب شعره الناضج ولازمه ، إلا أن مرض الشرق الذي يظمئ الفنان الموهوب وإلا الالتفات الدائم الى صوت أو صوتين دون أن يلتفت إلى بقية الأوتار الجميلة التي تؤلف أنشودة الخلود حالا دون التقدير السكافي لشاعرية أحمد محرم ، ولولا هذا المرض ما سمعنا محرم يشكو حين يحس الحيرة في وجوده فيقول :

ظلمتُ ، وفي فني الأدب المصني وضعتُ ، وفي يدي الكثر الثمين

ظلمت أبي ونفسي ، إن منلى لغال في النوازع لا يهون

كريم تدفع الأخلاق عنه ويمنع ركنه الأدب الحصين

أقول فيزع الشعراء صوتي وما أنا في بني وطني ظنين

لربى ما عملت ، وعند قومي ديوى ، حين تلتمس الديون

نعم عند قومك هذا الدين ، وسيوفى دينك ، وستظل كما تقول :

أشدّ على الفنون يدي ، وانى لنى زمن جهالته فنون

وإني لأرى أمامي مشهداً لم تضعف ريشة محرم في رمحه ولم ينقصها لون حين  
صور الحائر، فقال :

وجودي ما عرفتكَ غير معنى تغفل في الخفاء ، فما بينُ

غريقٌ في الظلام ، ولا مغاصٌ ولا جسر يلاذ به أمين

أقيم عليه سورٌ من عباب تضل على جوانبه السفين

أطِلُّ ، ويضرب التيار وجهي فأين أنا ؟ أحرُّ أم سجين ؟

وأضل أنا أيضاً في عالم الإعجاب حين أقرأ له من قصيدته ( من همومي ) :

بين عيني وما حولهما صحف منشورة للقارئ

يعطف السطر على السطر كما يعطف الباكي على الباكي الحزين ١

هذه لمحة قصيرة عن محرم يثبتها هنا أحد المعجبين بأدبه ، ممن يسمونهم ثائرين  
على الأدب القديم الذي يحرص عليه محرم كقائد عظيم . وإني لأعجب بقوله حين  
يقيد الأدب الحديث بأنه « زيادة فنية تعطي صوراً معنوية جديدة وتخرج مزاجاً  
أديباً صالحاً » ، الا أني أسأله : لماذا لا يرى في مذهب الشعر الجديد من عناصر القوة  
والخلود ما يراه القائلون به والعاملون لنشره كما يقول في محاضراته ؟  
وأرى الأستاذ المحاضر لا يشجع الأسلوب الرمزي الذي يُعدُّ الدكتور  
أبوشادي مبرزاً فيه ، وأراه في حيرة من قول أبي شادي :

عُودِي إلى ظل المساء فلتلقِ روحين للدنيا بغير رقيب

نمشي على أرض من الأحلام لم تبسط لغير الحسن والتشبيب

وقوله أيضاً :

قد رشفنا منى الحياة بغير وارتوينا من اللهب المقدس

ويعجب من أن منى الحياة مما يُرشف ، واللهب المقدس مما ينقع الصدى  
ويطفيء الغليل . . . مع أن الأستاذ محرم اذا ترك نفسه على سجيته ولم يلتفت ناحية  
المحافظين وجدناه من أصحاب الأسلوب الرمزي وسمعه يقول : « ثمل الألفاظ مرج  
المعاني » ، وكم في هذه الجملة من صور شعرية جديدة !

على أن الذي يملأ نفسه إعجاباً وطمانينة برسالة الأدب الحديث ذلك التقدير  
الصادر عن نفس صافية وروح سام من شاعر يفخر به الأدب الكلاسيكي لشاعر  
مجدِّد موهوب مؤمن بفكرته مخلص لرسالته .

واذا كان لجمعية « أبولو » أن تعنى بتيسير اطلاع الأدباء على هذه المحاضرة تامة فأنها في الوقت عينه ليسرّها أن تذيع للناس نموذجاً من النقد الحق الخالص للفنّ ، المعبر عن نفس قائله أجل تعبير )

\*\*\*

وبعد ، فإنّ لجنة تحرير هذه المجلة تتلقى الكثير من التقرّيز والتحليل نثراً ونظماً للمؤلفات رئيس التحرير وغيره ، من أعلام أبولو فتسكنى عادة بشكر حضرات الأدباء المتفضلين على روحهم الكريمة ، وذلك حرصاً على فراغ المجلة ، ورغبة في توجيهه الى مبادئها العامة وحدها . وحينما يوجد بحث واف مستقلّ سواء كان في صورة مقال أم في صورة محاضرة فإن اللجنة تنشره مستقلاً كما وقع لمحاضرة الاستاذ محرم التي تعدّ نفيسة في بابها ؟

صالح جودت

\*\*\*\*\*

## ندوة الثقافة

منذ شهور عديدة وهذه الندوة سائرة في طريق التنظيم والتقوية ، وهي تشمل برعايتها الهيئات الآتية :

- (١) جمعية أبولو
- (٢) جماعة الأدب المصري
- (٣) رابطة مملكة النحل
- (٤) الاتحاد المصري لتربية الدجاج
- (٥) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهي تحبّ بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة الراغبة في ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجلات والمطبوعات الثقافية . ولما كانت لا تزال صبغتها أدبية اجتماعية ، ويراد منها في المستقبل أن تكون هيئة تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهم الخطوات لتحقيق هذه الأمنية تخفيض نفقات الإدارة الى أبعد حدّ ممكن ورفع ما تتكبده الآن من تضحية . ولا بدّ لتحقيق ذلك من مناشدة أصدقائها العديدين الاشتراك في مجلاتها وحذف الهدايا التي توزعها بغير استثناء ، وذلك من الآن فصاعداً ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

## تصويبات

نشرنا في الجزء الخاص بذكرى حافظ من هذه المجلة مقالاً تقدّياً بهذا العنوان للشاعر الكبير أحمد محرم وقع فيه بعض الشيء من الأخطاء المطبعية فראينا من الواجب الاشارة اليها في هذا العدد .

جاء في الصفحة ١٢٦٧ (حافظ يحكم لشوقي على نفسه وهو مجال المباراة) والأصل : وهو في مجال المباراة .

وفي الصفحة ١٢٦٩ (ويقع على أمنية) والأصل : ويقع على أمنيته ، (أو صار الشعر) والأصل : وصار الشعر .

وفي الصفحة ١٢٧٢ (لاتظنن حافظاً يرسل هذا البيت وهو غافل عما ترى أنت فيه معنى التنزيه) والأصل : من معنى التنزيه .

وفي الصفحة ١٢٧٤ (فأنا نرى نفسه الكريمة وروحه البارّة ممثلين) والأصل ممثلين ، (يقف على السائل بين يديه) والأصل : يقف السائل بين يديه ، وفي الصفحة ١٢٧٥

كم عالم (قدّ) العلوم حبالاً لوقية وقطية وفراق

والأصل : مدّ العلوم ، وفي الصفحة ١٢٧٦

هذا هو الأثرُ الباقي فلا تقفوا عند الكلام اذا حاولتمو (أدبا)

والأصل أدبا .

وفي الصفحة ١٢٨١ (قال حافظ في هذه القصيدة - ماذا ادّخرت لهذا العيد من أدب)

اني دعوت القوافي حين أشرق لي عيدُ الأمير ، فلبّت غرّة الطلب

غرة كل شيء أوّله ، يريد أن القوافي لبّته مسرعة ، وهو مأخوذ من قول ابن الرومي :

يا من تنافس في أوصافه كلّي تنافس العرب الامجاد في النسب

وهو مأخوذ من قول أبي تمام :

تغابّر الشعرُ فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتلُ

هذا ماورد في الصفحة المشار اليها ، وقد سقط بيت ابن الرومي وجاء بيت حافظ

(يا من تنافس) مكانه ، وهذا هو البيت الساقط :

تَوَبَّتْ بِي إِلَى عَلِيٍّ مَعَالِي ۝ فَلَبَّيْتُ أَوَّلَ التَّثْوِيْبِ

وفي الصفحة ١٢٨٢ :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْكَوَاكِبَ خِلْتَهَا زَهْرًا تَقْتَحُّ أَوْ عُيُونًا (حَوْلًا)

والأصل: (حَوْلًا) من الحَوْل ، وفي الصفحة ١٢٨٦: ومن شعر البديع الهمداني

(عَلَى أَنْ أَلْبَسَ الظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَابَ) والأصل:

عَلَى أَنْ لَا أُزْجِحَ الْعَيْسَ وَالْقَتَبَا وَأَلْبَسَ الْبَيْدَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَابَا

وفي الصفحة ١٢٩٠ (عليك سلام لازيادة بيننا) والأصل: لازيادة ، وفي الصفحة

١٢٩١ : وقريب من هذا قول ابن المعتز:

خَاشِعٌ فِي يَدَيْهِ يَلْثَمُ قُرْطًا . سَا كَمَا قَبَّلَ (الْبِيَاطُ) شَكُورُ

والأصل: البساط. وفي الصفحة ١٢٩٢ قال حافظ في الشيخ (محمد عبده) من قصيدة أخرى.

مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي قَبْلَ رُؤْيَتِهِ وَلَا انْتَفَعْتُ بِإِيمَانٍ وَتَوْحِيدِ

وقال ابن هاني في المعز:

لَوْلَا كَمْ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعْظَاً وَالْعَقْلُ رَشْدَاً ، وَالْقِيَاسُ دَلِيلَا

لَوْلَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاحِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُغْنِ إِيْمَانُ الْعِبَادِ فِتْلَا

والأصل: ان صاحب المقال أورد قول حافظ في الاستاذ الشيخ محمد عبده:

صَحْبْتُ الْهَدْيِ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَفَقَرْتُ يَقِينِي بَعْدَ مَا كَانَ يَرْجِفُ

وَرَدَّ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِي (مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي ، الْبَيْت) ثُمَّ جَاءَ بِالْبَيْتَيْنِ

الآخرين كشاهد آخر على انتحال هذا المعنى .

وفي الصفحة ١٢٩٦ (قال ابن هاني في المعتمد على الله :

مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ الدُّنْيَا ، فَأَعْطَى مَا وَجَدَ)

والأصل: البحتري .

\*\*\*

| المجلد | الصفحة | السطر | الخطا   | الصواب |
|--------|--------|-------|---------|--------|
| ١      | ١٢٥٩   | ٧     | سبتمبر  | اكتوبر |
| ١      | ١٣١٨   | ٤     | الايمان | الايسر |
| ١      | ١٣١٨   | ٦     | اليسرى  | اليمنى |
| ١      | ١٣١٨   | ٦     | يمين    | شمال   |

| المجلد | الصفحة | السطر | الخطا      | الصواب     |
|--------|--------|-------|------------|------------|
| ٢      | ٥      | ٢     | الانجليزية | الانجليزية |
| ٢      | ٩      | ١١    | الصنّاع    | الصنّاع    |
| ٢      | ٢٥     | ١٣    | الدهر      | الزهر      |
| ٢      | ٣١     | ٥     | يصنعون     | يصطنعون    |
| ٢      | ٥٣     | ٢     | EUBYDICE   | EURYDICE   |
| ٢      | ٥٥     | ١٧    | خاتل       | خاتل       |
| ٢      | ٥٧     | ٥     | وبلمحه     | وبلقحه     |
| ٢      | ٥٨     | ٧     | الجنان     | الحنان     |



ميدان محمد علي رقم ١٧ — باسكندرية

مستعد للقيام بالرسوم الفنية والزخرفية للمؤلفين والصحف

والمجلات بأسعار معتدلة واتقان تام